عِـنـايـة عـلـمـاء الأمّـة بالـمُناظَرة في تـقـريـر الحـق وإيصالـه إلى الخـلـق

The attention of the nation's scholars to the debate in the report of the right and its receipt to the creation (people)

10.35781/1637-000-201-005

الباحث/ عماد بن عبد الولي بن عبد العزيز جامل*

*طالب دكتوره بقسم العقيدة-كلية العقيدة والدعوة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- المملكة العربية السعودية

الملخص

يهدف البحث إلى توضيح العناية الكبيرة التي قام بها علماء الأمة تجاه علِم المناظرات، وكيفية استخدامه في تقرير الحق، وكشف الباطل.

وقد قام هذا البحث بإبراز جهود العلماء في تعريف علم المناظرة وتتبع مصطلحاته، وذكر آدابه وشروطه، ووضع معايير تحفظ للمناظرة قيمتها، والإشارة إلى التصانيف التي كتبت عنها، كما اشتمل البحث على إبراز العلماء لهذا الفن في مسيرتهم الدعويّة وحياتهم العلمية، وذكر نماذج لمناظرات حصلت بين أهل السنة ومخالفيهم نتج عنها: إيضاح الحق وانتشاره، ورجوع كثير من الخلق إليه، وكشف الباطل واندثاره، كلُ ذلك منتظمٌ في تمهيد وخمسة مباحث.

الكلمات المفتاحية: المناظرة، عناية، إيصال، الحق، الباطل.

ISSN : 2410-1818

The attention of the nation's scholars to the debate in the report of the right and its receipt to the creation (people)

Research/ Emad Bin Abdulwali Bin Abdulaziz Jamel*

*Master student, Department of Islamic faith, Faculty of Da'wa and Fundamentals of Religion, Islamic University of Madinah, Saudi Arabia

Abstract

This study aims to clarify the great attention that Muslim scholars have devoted to the science of debate (Ilm al-Munāẓarah) and how it has been employed to establish the truth and expose falsehood.

The study highlights scholars' efforts to define the science of debate and trace its terminology, explain its etiquette and conditions, and establish standards that preserve its value and integrity. It also refers to the works written on this discipline. Furthermore, the study examines how scholars incorporated this art into their efforts in daʿwah (Islamic preaching) and their scholarly lives. It presents examples of debates between Ahl al-Sunnah (the people of the Prophetic tradition) and their opponents, which resulted in clarifying and spreading the truth, leading many people to embrace it, as well as exposing falsehood and bringing about its decline.

All these topics are organized into an introduction and five main sections.

Keywords: Debating, Attention, Receipt, Right, falsehood.

ISSN : 2410-1818

المـــقـــدمـــــة

الحمد لله الذي أقام في أزمنة الفترات من يكون ببيان سنن المرسلين كفيلًا، واختص هذه الأمة بأنه لا تزال فيها طائفة على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمره ولو اجتمع على حربهم من في الأرض قبيلًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، صاحب الأسماء الحسنى والصفات العلى، له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

وأشهد أن محمدًا عبده المصطفى، ورسوله المجتبى، ﷺ في الآخرة والأولى، أرسله رحمة للعالمين، ومحجةً للسالكين، وحجةً على العباد أجمعين، دعا الناس إلى أقوم الطرق وأحسنها، وأشمل الملل وأفضلها، واتخذ لدعوتهم ضُروبًا من الأساليب الدعوية، والطرق العلمية، فدخل الناس في دينه أفواجًا، وانقادوا لسنته جماعات وأفرادًا، وكان لأسلوب المناظرة في الفترة النبوية جانبًا وفيرًا من العناية والإشادة، وذلك بتقرير القرآن الكريم لها، ثم بقيام خير الخلق ﷺ بها في دعوة المخالفين من يهود ونصارى ومشركين، ومحاورته لهم، ومحاورتهم له، ومن ذلك ذهابه ﷺ إلى ابن صياد لمناظرته، ومحاورته لأحبار اليهود ووفود النصارى وغير ذلك، مما يدل على عنايته ﷺ بالأساليب الدعوية عمومًا، وبالمناظرة على وجه الخصوص.

ثم اعتنى صحابته الكرام بعده بهذا الأسلوب أكمل عناية، وتتابعت هذه العناية من قِبل علماء الأمة في كل عصر وحين، حتى هذه العصور المتأخرة، التي نجد فيها عناية بهذا الفن، وإقامته مع أصنافٍ من المخالفين، ولما كانت المناظرة تحمل هذه العناية رأيت أن أبرز شيئًا من تلك الجهود لعلمائنا في هذه البحث اليسير، ووسمته بـ[**عِنـايـة علـمـاء الأمّـة بالـمُناظَرة في تـقـريـر الحـق وإيصالـه إلى الخـلق**].

❖ **أهمية الموضوع وأسباب اختياره.**

- لفت أنظار المسلمين إلى الدور الكبير الذي قام به علماؤهم وأسلافهم في نشر الحق وإيصاله إلى الخلق، بأنواع من الأساليب والطرق، ومنها المناظرة.
- إبراز جهود علماء الأمة في استخدامهم المناظرة في نشر الحق، وكشف الباطل، بأحسن صورة، وأجمل أسلوب.
- إبراز جهود علماء الأمة في مناظرة أهل الديانات السماوية المحرّفة، والفرق المنتسبة للإسلام، وكذلك المخالفين لأهل الحق في أصول الاعتقاد.
- توضيح مكانة المناظرة الحسنة إظهار الحق، ورفع الفتن عن الأمة، ورجوع كثير من المخالفين إلى الحق والهدى.
- إظهار دور علماء الأمة الأفذاذ في إبراز فنّ المناظرات في مصنفاتهم، وإفرادهم له بالتأليف.

ISSN : 2410-1818

❖ **الدراسات السابقة:**

بحسب ما اطلعت عليه في دليل الرسائل الجامعية، وغيرها من مراكز البحوث لم أقف على بحث بعنوان: "عناية علماء الأمة بالمناظرة في تقرير الحق وإيصاله إلى الخلق"، وإنما وقفت على عناوين عامة أو مقيدة تتعلق بالمناظرات منها:

- "مناظرات أئمة السلف مع حزب إبليس وأفراخ الخلف" للشيخ: سليم الهلالي.
- المناظرات العقدية لشيخ الإسلام ابن تيمية -رسالة علمية- للباحث: هيثم بن قاسم الحمري.
- المناظرات العقدية عند ابن قيم الجوزية -جمعًا ودراسة-، رسالة علمية، للباحث: عماد عبد الولي جامل.
- مناظرات أهل السنة لأصحاب الفرق الضالة -رسالة علمية- للباحثة: عزيزة بنت سعيد الصاعدي.
- منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد -رسالة علمية- للباحث/ عثمان على حسن.

❖ **حدود البحث:**

ينحصر البحث في النماذج البارزة لعلماء الأمة من الصحابة والتابعين وأتباعهم حتى العصور المتأخرة.

ولم ألتزم بحصر مناظراتهم لسعتها وطول باعها، فإنها تحتاج إلى سِفرٍ كبيرٍ لجمعها.

❖ **منهج البحث:**

اتبعت المنهج الاستقرائي وذلك بجمع بعض المناظرات التي قام بها العلماء، مع توضيح كيف كانت تلك المناظرة سببًا لانتشار الحق، وكشف الباطل، مع ذكر الفِرَق والملل التي استخدم علماؤنا المناظرة معهم، ولم أترجم للأعلام والعلماء في هذا البحث؛ لشهرة أغلبهم، ولورودهم في أغلب صفحات البحث مما قد يؤدي إلى زيادة حجمه.

❖ **خطة البحث:**

يشتمل البحث على ز، وثلاثة مباحث، وخاتمة.

التمهيد: التعريف بالمناظرة ويشتمل على ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** تعريف المناظرة لغة واصطلاحًا:
- **المطلب الثاني:** ذكر بعض المصطلحات المرادفة للمناظرة.
- **المطلب الثالث:** متى تكون المناظرة محمودة، ومتى تكون مذمومة.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: عناية علماء الأمة بإبراز علم المناظرات، وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** إفراد علم المناظرات بالتأليف.
- **المطلب الثاني:** ذكرهم علم المناظرات في ثنايا كتبهم.
- **المطلب الثالث:** استخدامهم علم المناظرات مع صنوف من المخالفين.

المبحث الثاني: عناية علماء الأمة بوضع الهيكل العام للمناظرة، وفيه ثلاثة مطالب:

- **المطلب الأول:** عنايتهم بوضع آداب للمناظرة.
- **المطلب الثاني:** عنايتهم بوضع شروط عامة للمناظرة.
- **المطلب الثالث:** عنايتهم بوضع أركان للمناظرة.

المبحث الثالث: عناية علماء الأمة بالمناظرة لتقرير الحق وكشف الباطل، وفيه مطلبان:

- **المطلب الأول:** عنايتهم بالمناظرة في تقرير الحق.
- **المطلب الثاني:** عنايتهم بالمناظرة في كشف الباطل.

ISSN : 2410-1818

التمهيد: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف المناظرة لغةً واصطلاحًا:

تعريف المناظرة لغة:

تعود لفظة المناظرة في اللغة إلى أصل ثلاثي صحيح هو النون والظاء والراء، وترجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته[1].

والمناظرة مُفاعَلَةٌ من "النظَر"[2]، وهي مشتقة في اللغة منه.

قال الجويني: ((فأما المناظرة فهي مأخوذةٌ من النظر؛ وكل مناظرةٍ نظر، وإن كان ليس كلُّ نظرٍ مناظرةً، من حيث إن المناظرة مفاعلة من النظر: وهو نظر بين اثنين))[3].

ويأتي النظر في اللغة على معانٍ منها:

1- المعنى الأول: النظر الذي هو حس البصر ورؤيته، ومنه قوله تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣ ﴾ [القيامة:22-23]. ومن قال: إن معنى قوله: إلى ربها ناظرة بمعنى منتظرة، فقد أخطأ لأن العرب لا تقول: نظرت إلى الشيء بمعنى انتظرته، إنما تقول: نظرت فلانًا أي انتظرته[4].

2- المعنى الثاني: النظر بمعنى التفكُّر والتأمُّل، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف:18]؛ ((لأن كلّ واحد ينظر ويفكر فيما يُفْلِج به على صاحبه))[5]، فالنّظر هُوَ: الْفِكر فِي حَال المنظور فِيهِ"[6]، وقد أوضح الراغب الأصفهاني هذا المعنى بقوله: ((وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص، وهو: الروية))[7].

وأردفه صاحب "تاج العروس" بقوله: ((والنظر: أيضا تقليب البصيرة لإدراك الشيء ورؤيته، وقد يراد به التأمل والفحص، وقد يراد به المعرفة الحاصلة بعد الفحص))[8].

3- المعنى الثالث: النظر بمعنى الانتظار وهو معنى مقيس على ما قبله.

ومنه قوله تعالى ﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓا۟ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [الأنعام:158] وقوله ﴿ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ۝٣٥ ﴾ [النمل: 35] وقوله﴿ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ ﴾ [الحديد: 13].

قال صاحب مختار الصحاح: ((والنظر أيضًا الانتظار))[10].

ولفظة المناظرة تأتي في اللغة دالة على مشاركة النظير؛ لأنّ كل واحد منهما نظيرُ صاحبه في النظر.

تعريف المناظرة اصطلاحًا.

تنوعت عبارات العلماء في تعريف المناظرة في الاصطلاح، حيث عرَّفها الشريف الجرجاني بقوله: ((هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهارًا للصواب))[11]، وتابعه على هذا

ISSN : 2410-1818

التعريف جمع من أهل العلم ممن جاء بعده كالمناوي في التوقيف في مهمات التعريف[12]، وأبي البقاء الكفوي الحنفي في كتابه الكليات[13]،وسليمان العجيلي الأزهري المعروف بالجمل في حاشيته[14]، وسليمان البجيرمي في حاشيته كذلك[15]،وطاش كبري زاده في رسالته الأدب[16].

وعرَّفها عبد الوهاب الآمدي بأنها: ((تردد الكلام بين شخصين يقصد كل منهما تصحيح قوله وإبطال قول صاحبه مع رغبة كل منهما في ظهور الحق)) [17]، وتابعه على هذا التعريف العلامة محمد الأمين الشنقيطي حيث قال: ((هي المحاورة في الكلام بين شخصين مختلفين يقصد كل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر، مع رغبة كل منهما في ظهور الحق، فكأنها بالمعنى الاصطلاحي مشاركتهما في النظر الذي هو النظر المؤدي إلى علم أو غلبة ظن ليظهر الصواب))[18].

وبالنظر إلى التعاريف السابقة الذكر، والتوفيق بينها، يتلخص لنا أن المناظرة لا تسمى مناظرة حتى تحوي الأمور الآتية:

1- أن يكون في المناظرة تفكر وتأمل وهو الذي عُبر عنه بالبصيرة، وهذا المعنى يظهر لنا الترابط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للمناظرة في كون المناظرة يحصل فيها التفكر والتأمل.
2- أن تكون المناظرة من جانبين مختلفين يتناظران، سواء كانا مكونين من شخصين أو أكثر.
3- أن تكون بحضور الجانبين وتقابلهما حقيقة أوحكمًا، ومحاورة بعضهما بعضًا عن طريق الكلام، حتى يخرج بذلك ما قد يطلق عليه مناظرة على سبيل التجوز كالردود ونحوها.

وبناءً على ما سبق فإن المناظرة لا تكون مشروعة مجدية، نافعة مثمرة، حتى يكون المقصد الأعظم للمتناظرين في مناظرتهما هو إظهار الحق مطلقًا، والوصول إليه، لا مجرد إبطال كل منهما قول الآخر، وكذلك تكون بعيدةً عن إظهار الفضيلة، والسرور بالغلبة على الطرف الآخر.

وقصد أهل العلم من ذكر هذا القيد في التعريف هو الاحتراز من الجدل الذي لا يراد منه التوصل إلى الحق، بل يراد به إفحام الخصم والغلبة عليه وإسكاته، سواء كان حقًا أو باطلًا.

مما تقدم من تعاريف أهل العلم للمناظرة، والقيود الواردة فيها أن تُعرف المناظرة اصطلاحاً بأنها **" المحاورة في قضية ما، بين طرفين مختلفين، بغية الوصول إلى الحق والصواب مطلقاً وإظهاره للناس".**

المطلب الثاني: ذكر بعض المصطلحات المرادفة للمناظرة.

للمناظرة عدة مصطلحات مرادفة، بعضها ألصق بها من بعض، لذلك عَبّرَ بعض أهل العلم بهما لمعنىً واحد. ومن تلك الألفاظ:

الجدل: وهو مأخوذ من مادة جدل، ((فالجيم والدال واللام أصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام))[19].

ISSN : 2410-1818

وفي الاصطلاح: إظهار المتنازعَيْن مقتضى نظرتهما على التدافع والتنافي بالعبارة، أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة[20].

المحاورة: التحاور: التجاوب؛ والتراجع في الكلام عند المخاطبة، والمحاورة: المرادَّة في الكلام ومراجعة المنطق[21]، **وهي"** ترادُّ الكلام بين فريقين مختلفين في قضية، لقصد كلّ إظهار حجته، وإلجاء الآخر إليها أو التسليم بها".

ومن المصطلحات المتعلقة بالمناظرة: المحاجَّة، والمراء، والخصومة، والمباحثة، وكلٌّ له تعريف يختص به يطلب من مظانه، وإنما اقتصرنا على تعريف المصطلحين السابقين لقوة التصاقهما بالمناظرة.

- **المطلب الثالث: متى تكون المناظرة محمودة، ومتى تكون مذمومة.**

تنقسم المناظرة إلى محمودة ومذمومة:

فالمحمودة أن يكون المناظِر عالمًا بالحق، فمناظرته هي التي تُحْمد؛ لأنه يبين لغيره الحجة التي تهديه إن كان مسترشدًا طالبًا للحق، أو تقطعه إن كان معاندًا غير طالب للحق، ولا متبع له، أو توقفه وتبعثه على النظر في أدلة الحق إن كان يظن أنه على الحق وقصده الحق[22].

قال ابن تيمية-: ((وفي الجملة جنس المناظرة والمجادلة فيها: محمود ومذموم، ومفسدة ومصلحة، وحق وباطل))[23].

فالمناظرة المحمودة: تكون باعتبار المتناظرين، فتُحْمد إذا كانت من مناظِرٍ عالم بالحق بصيرٍ به، عنده آلة العلم التي تمكنه من إقامة المناظرة أحسن قيام.

وتحمد كذلك في حق المناظَر إذا كان طالبًا للحق، راغبًا بمعرفته. فهذه المناظرات التي يحمد فاعلها.

ودلَّ على مشروعية المناظرة المحمودة: الكتابُ، والسنةُ، وفعلُ سلف الأمة من الصحابة والتابعين وأتباعهم.

وقد بوّب الحافظ ابنُ عبدِ البرّ بابًا لجنسِ الجدالِ والمناظرة المحمودة في "جامعه" بعنوانِ: ((إتيان المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة))، وذكر فيه جملةً مِنَ الأدلّةِ لترجمةِ بابه مِنَ القرآنِ والسّنّةِ، وأحوالِ الأنبياءِ مع أممِهم، ومجادلاتِ الصّحابةِ فيما بينهم، ومع المخالفين لهم مِن أهلِ الملل والبدعِ، وكذا مناظراتِ العلماءِ بعدهم، ثم قال: ((فهذا كله تعليم من الله عز وجل للسؤال والجواب والمجادلة))[24] قال تعالى ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: 125].

ISSN : 2410-1818

وقد تجب هذه المناظرة على الكفاية، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: ((والمجادلة بالتي هي أحسن، ونحو ذلك مما أوجبه الله على المؤمنين، فهو واجب على الكفاية منهم))[25].

وثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال (**جاهِدوا المشركين بأَموالِكم وأَنفُسِكُم وأَلسنتِكم**)[26].

ومن جهاد المخالفين باللسان جهادهم بالمناظرة والمجادلة والمحاجَّة، ولهذا أوجب المناظرة[27]، واستعمال المناظرة المحمودة صحابة رسول الله ﷺ، ومن أشهرها مناظرة الصحابي الجليل حبر هذه الأمة ابن عباسب للخوارج، فقد بعثه علي بن أبي طالب س إليهم، وأمره بمناظرتهم بما لا مدفع فيه من الحجة، فرجع نصفهم، ثم قاتل الباقين.

قال البغوي: ((واتفق علماء السلف من أهل السنة على النهيّ عن الجدال والخصومات في الصفات، وعلى الزجر عن الخوض في علم الكلام وتعلمه))[28].

أما المناظرة المذمومة فبالنظر إلى نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف وأئمة الدين نجد أن المناظرة تكون مذمومة في حالتين اثنتين:

❖ **الحالة الأولى:** ما يتعلق بالمتناظرين، وهي على ثلاثة أقسام:

الأولى: ما يرجع إلى نية المناظِر.

- إذا لم يرد به وجه الله تعالى والدار الآخرة، وكان باعثه مقصدًا سيئًا، فإنه مذموم من أصله.
- وإذا كانت المناظرة لقصد دحض الحق ورده، كما قال تعالى: ﴿وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ﴾ [غافر: 5].
- المناظرة التي يقصد بها مجرد العناد والشقاق، والصدّ والإعراض، كما أخبر الله تعالى عن كفار قريش في قوله: ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ٥٧ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨﴾ [الزخرف: 57 - 58].
- وكالمناظرة التي يقصد بها ظلم الخصم وهضمه بغير حق، أو إرادة الترفع على الغير.
- أو يكون المراد بها إظهار العلم والفضل، وظهور الذكاء والفطنة، ويدخل تحت هذا الكبر وعدم الرضوخ للحق، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ﴾ [غافر: 56].

أما إذا صلحت فيه النية لله تعالى، وأريد بها إظهار الحق، وكذلك كان باعثه مقصدًا حسنًا، فهو محمود.

ISSN : 2410-1818

قال الشوكاني -رحمه الله-: ((فأما الجدال لاستيضاح الحق، ورفع اللبس، والبحث عن الراجح والمرجوح، وعن المحكم والمتشابه، ودفع ما يتعلق به المبطلون من متشابهات القرآن، وردهم بالجدال إلى المحكم فهو من أعظم ما يتقرب المتقربون))[29].

الثانية: ما يرجع إلى أهلية المناظِر.

فتكون المناظرة مذمومة إذا كان المناظِر جاهلًا[30] بالحق، ضعيف العلم بالحجة، أو ضعيف عن جواب الشبهة، أو لا يحسن توضيح الحق وبيانه لغيره، أو ممن يحتج بالباطل لتقرير الحق ونصره.

قال ابن عبد البر-رحمه الله-: ((الواجب على العامل ألا يناظر جاهلًا ولا لجوجًا؛ فإنه يجعل المناظرة ذريعة إلى التعلم بغير شكر))[31].

الثالثة: ما يرجع إلى المناظَر.

إن كان ممن إذا بُيّن له الحق والصواب فَهِمه وقَبله والتزمه، شرعت مناظرته، وكذلك إذا التبس عليه الحق شرعت مناظرته لإزالة هذا اللبس.

وإن كان ممن لا يقبل الحق، وكان في مناظرته مصلحة راجحة جازت مناظرته.

- أما إذا كان المناظر معانداً يظهر له الحق فلا يقبله[32].
- أو كانت مناظرته ليس فيها مصلحة راجحة، أو فيها مفسدة راجحة، فمثل هذا لا يناظر.
- أما إذا كان ممن يجحد الضروريات، ويجادل في البديهيات، فمثل هذا لا يناظر أيضًا باتفاق الأمم والعقلاء[33].

❖ **الحالة الثانية: ما يتعلق بالمناظرة.**

- تكون المناظرة مذمومة إذا كان فيما نهى الله عن الجدال فيه.
- أو كانت سببًا لانتشار الباطل وإظهار الشبه وترويج البدع.
- أو كانت في الحق بعد ظهوره ووضوحه.
- إذا كانت المناظرة سببًا للفرقة والاختلاف.

فمن كان جاهلًا وليس عنده آلة العلم التي تمكنه من مناظرة غيره، فلا يناظِره ولا يقحم نفسه في شيء لا يطيقه، فإن أقدم عليها كانت في حقه مذمومة، ومتى عُلِم حاله بهذه الصورة فلا ينبغي أن يناظِر؛ لأن ذلك يكون سببًا لانتشار الباطل، وذهاب الحق، قال شيخ الإسلام كلمة تعتبر كالقاعدة في هذا الباب، حيث قال: ((ومنشأ الباطل من نقص العلم، أو سوء القصد))[34].

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: عناية علماء الأمة بإبراز علم المناظرات

لقد اجتهد علماؤنا في إبراز صنوف شتى من العلوم، وذللّوها لمن بعدهم، فصنفوا المصنفات، ونَظَموا المنظومات، وبسَّطوا المطولات، وجاؤوا بالمختصرات، فاستفاد من تلك الجهود عموم المسلمين في أقطار البلدان على مدى الأزمان.

ومن تلك العلوم التي أبرزوها للناظرين: علم المناظرات؛ الذي أولوه عناية خاصة، فحرروا مسائله، وضبطوا قواعده، وقرَّروه بالأدلة من الكتاب والسنة، وفعل سلف الأمة، حتى أصبح علمًا مستقلًا يجول المرء في جنباته، ويتنزه في بساتينه، فيقطف من ثماره، ويملأ جرابه، فيتغذى به روحه وفؤاده، ويقوى على كسر حجج أهل الباطل، ويهدم عليهم ما تحصنوا به من شبهات وضلالات، وبيان ذلك في المطالب الآتية:

المطلب الأول: إفراد علم المناظرات بالتأليف.

اختلف العلماء في أول من وضع اللبنة الأولى لهذا الفن، وأفرده بالتصنيف كفنٍ مستقل، فنجد الإمام النووي يقول في ذلك: "وقد صار الجدل علمًا مستقلًا، وصنفت فيه كتب لا تحصى، وممن صنف فيه الشيخان صاحبا هذه الكتب أبو إسحاق، والغزالي، وكتاباهما معروفان. وأول من صنف فيه أبو علي الطبري" (المتوفى:305هـ)، وكتابه المشار إليه هو:(المحرر في النظر) وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد[35].

أما العلامة طاش كبري زاده فقد أشار إلى أن أول من صنف في الجدال الحسن من الفقهاء هو: أبو بكر محمد بن علي القفال الشافعي (المتوفى:507) [36].

وأما العلامة الشنقيطي فقد أشار إلى أن ركن الدين أبي حامد محمد بن محمد العميدي السمرقندي الحنفي هو أول من ميَّز هذا الفن عن غيره من العلوم وجعله فنًّا مستقلًا على الكيفية التي يتناقلها أهله[37].

وهذا الأخير حذر العلماء من كتابه، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في أثناء كلامه عن ظهور البدع من العلماء -لما ظهرت دولة التتر-: وظهرت بدعٌ في العلماء والعُبَّاد كبحوث ابن الخطيب وجست[38] العميدي [39].

وهناك أمرٌ آخر وهو أن هناك كتبًا تقدمت هذا الكتاب بالظهور، ككتاب إمام الحرمين أبو المعالي عبد الملك ابن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني (المتوفى:478هـ) المعروف بـ(الكافية في الجدل)، فكان كاف في بابه، مهذبًا في أبوابه، مفيدًا لمن طالعه وتتبع فوائده، فقد ذكر فيه سبعة وعشرين فصلًا، جمع فيها ما يتعلق بأغلب هذا الفن، فأصبح مرجعًا يغترف منه كل من أراد أن يتضلع في هذا العلم.

ISSN : 2410-1818

وبالنظر إلى كلام الإمام النووي والعلامة طاش كبري زاده نجد أنه لا تعارض بينهما إن شاء الله، وهو أن الطبري صنَّف في الجدال المجرد، أما القفال فقد صنّف في الجدال الحسن، فيكون كل واحد قد انفرد عن الآخر بميزة سبق إليها. والله أعلم.

ثم تتابع التأليف والتصنيف بعدهم، على شكل كتب مصنَّفة، ورسائل علمية، وبحوث نفيسة، وغير ذلك.

وهناك كتب أفردت بحكاية مناظرة أهل الباطل، (ككتاب الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن)، لأبي الحسن عبد العزيز بن يحيى بن مسلم بن ميمون الكناني المكي (المتوفى240هـ) [40].

وهو عبارة عن مناظرة عجيبة غريبة جرت بينه وبين بشر المريسي في حضرة الخليفة المأمون، وهي مناظرة مشهورة مسطورة، ظهر فيها الكناني، وانقطع المريسي، وهي جديرة بالقراءة والمطالعة، لما حوت في طيَّاتها من أسلوب رفيع، ومعلومات قيمة، وحجج قوية، وبراهين دامغة.

وكذلك كتاب "حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة" لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ)، وهو عبارة عن مناظرة جرت بينه وبين أحد أهل البدع القائلين بخلق القرآن[41]، فسطرها كي تكون مرجعًا لمن بعده يستفيدون من أسلوبه وبراعته في فنّ المناظرات.

ومن الكتب التي ألفت في علم الجدل والمناظرة ما ألفه شيخ الاسلام ابن تيمية ووسمه بـ"تنبيه الرجل العاقل على تمويه الجدل الباطل"، وذلك بسبب ان بعض الناس في عصره أوجد طريقة جديدة للجدل مبنية على التمويه والكذب.

ووجدت بعد ذلك كتبًا كثيرة ورسائل علمية جمعت مناظرات علماء الأمة لأهل الملل والبدع والفرق المخالفة بعد أن كانت متفرقة في كتب التواريخ والسير والتراجم وغيرها.

المطلب الثاني: ذكرهم علم المناظرات في ثنايا كتبهم.

لقد اهتمَّ علماؤنا بذكر هذا الفن في تآليفهم، وأبرزوا جانبًا كبيرًا منه في تلك المصنفات، إما بذكر تعريفه، أو آدابه، أو شروطه، أو ما يتعلق به من غير ذلك، وهذا إشارة منهم إلى العناية الفائقة بهذا الفن الجليل، الذي كان سببًا رئيسًا في رجوع كثير من الخلق إلى الحق والهدى، بعد أن انغمسوا في الغي والردى.

فممن أشار إلى فن المناظرات في مصنفاته، أبو الوليد الباجي: سليمان بن خلف بن سعد المالكي الأندلسي الباجي؛ أحد علماء الأندلس وحفاظها، المتوفى سنة (474هـ)[42]، في كتابه "المنهاج في ترتيب الحجاج" فقد ذكر في مقدمة كتابه بابين يتعلقان بعلم المناظرة، أحدهما: باب ذكر ما يتأدب به

ISSN : 2410-1818

المناظر، وهذا باب جميل ينبغي لكل مناظر يريد أن يوصل الحق إلى الخلق أن يلتزمه ويمتثله. والثاني: باب بيان حدود الألفاظ الدائرة بين المتناظرين[43]، وهذا كذلك باب عظيم النفع.

وكذلك الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) حيث ذكر في كتابه "جامع بيان العلم وفضله" أبوابًا كثيرة تتعلق بأحكام المناظرة وأحوالها مع نقله نصوصًا كثيرة عن علماء الأمة في ذلك[44].

ومثله الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، أشار في كتابه "الفقيه والمتفقه" إلى جملٍ كثيرة تتعلق بعلم المناظرة وعناية العلماء بها[45].

وهذا أبو الوفاء بن عقيل البغدادي (المتوفى: 513هـ) يذكر أحكامًا تتعلق بالمناظرة من آداب ونحوها في كتابه "الواضح في أصول الفقه"[46].

وللعلامة أبو عبد الله القحطاني الأندلسي (المتوفى: 378هـ) منظومة شهيرة تعرف بالنونية، تطرق في ثناياها إلى ما يحتاجه المناظر في مناظرته[47].

وغير هؤلاء العلماء كثير ممن سطر في مصنفاته عن هذا العلم، وما يتعلق به من أحكام وضوابط وغير ذلك، جديرة بأن تفرد في مصنَّف مستقل، وإنما أشرنا إلى ذلك إشارة، وهذا يدلنا على العناية الكريمة من علمائنا-رحمهم الله- في هذا الفن وإبرازه للقارئين حتى يستفيدوا منه في مسيرتهم الدعوية، ورحلتهم العلمية.

المطلب الثالث: استخدامهم علم المناظرات مع صنوف من المخالفين.

لم يقتصر دور علماء الأمة على إرساء قواعد هذا الفن في المصنفات، وبيان منافعه وعوائده على تقرير الحق وإيصاله إلى الناس بطريقة سهلة تبهر العقول، وتشفي الصدور، بل استخدموه في ممارساتهم العلمية، وحياتهم الدعوية، فحصدوا من ذلك خيرًا كثيرًا، وتبصَّر كثير من الناس بالحق وانقادوا له، وتركوا الباطل وفرُّوا منه.

والناظر في مصنفات أهل العلم يجد أن تلك المصنفات قد حوت نماذج كثيرة لمناظرة أهل الباطل، سواء من الفرق المنتسبة للإسلام، والمذاهب الفكرية والعقلية، أو حتى من أصحاب الديانات الأخرى.

ولنأخذ مناظرة واحدة لكل صنف من أصحاب الديانات والفرق المبتدعة، قام بها علماؤنا تجاههم فأفحموهم بالحجة والبيان.

أولًا: اليهود. اعتنى علماء الإسلام بمناظرة أتباع الديانة اليهودية أشد الاهتمام، وبيَّنوا عوارهم، وكشفوا باطلهم، ومن هؤلاء العلامة أبو عبد الله ابن القيم الذي ناظرهم كثيرًا، وأفحمهم مرارًا، فقد أورد في أحد مصنفاته مناظرة له مع أحد علماء اليهود نذكر جزءًا منها، وذلك لطولها، قال: ((وقد

ISSN : 2410-1818

جرت لي مناظرة بمصر مع أكبر من يشير إليه اليهود بالعلم والرياسة، فقلت له في أثناء الكلام: أنتم بتكذيبكم محمدًا ﷺ قد شتمتم الله أعظم شتيمة.

فعجب من ذلك، وقال: مثلك يقول هذا الكلام! **فقلت له:** اسمع الآن تقريرَه. **إذا قلتم:** إنَّ محمدًا ملك ظالم قَهَر الناسَ بسيفه، وليس برسولٍ من عند الله، وقد أقام ثلاثاً وعشرين سنة يدَّعي أنَّه رسول الله أرسله إلى الخلق كافة، **ويقول:** أمرني الله بكذا ونهاني عن كذا وأوحى إليَّ كذا، ولم يكن من ذلك شيء، ويقول: إنه أباح لي سَبْيَ ذراري مَنْ كذَّبني وخالفني ونساءَهم وغنيمةَ أموالهم وقَتْلَ رجالهم، ولم يكن من ذلك شيء، وهو يدأب في تغيير دين الأنبياء ومعاداة أممهم ونسخ شرائعهم فلا يخلو:

إمَّا أن تقولوا: إن الله سبحانه كان يطَّلع على ذلك ويشاهده ويعلمه، **أو تقولوا:** إنه خفي عنه ولم يعلم به.

فإن قلتم :لم يعلم به، نسبتموه إلى أقبح الجهل، وكان مَنْ عَلِمَ ذلك أعْلمَ منه.

وإن قلتم: بل كان ذلك كلُّه بعلمه ومشاهدته واطِّلاعه عليه، فلا يخلو إما أن يكون قادرًا على تغييره والأخذ على يديه ومنعه من ذلك، أو لا:

فإن لم يكن قادرًا فقد نسبتموه إلى أقبح العجز المنافي للربوبية، وإن كان قادرًا وهو مع ذلك يعزُّه وينصره ويؤيِّده ويُعْلِيه ويُعْلي كلمته ويجيب دعاءَه ويمكِّنه من أعدائه ويُظْهِر على يديه من أنواع المعجزات والكرامات ما يزيد على الألف، ولا يقصده أحد بسوءٍ إلا أظْفَرَه به ولا يدعوه بدعوة إلا استجابها له، فهذا من أعظم الظلم والسَّفَه الذي لا يليق نسبته إلى آحاد العقلاء فضلًا عن ربِّ الأرض والسماء، فكيف وهو يشهد له بإقراره على دعوته وبتأييده وبكلامه وهذه عندكم شهادة زور وكذب! **فلما سمع ذلك قال:** معاذ الله أن يفعل الله هذا بكاذبٍ مفترٍ، بل هو نبيٌّ صادق، مَنِ اتَّبعه أفْلَح وسَعِد **قلت:** فما لك لا تدخل في دينه؟ **قال:** إنما بعث إلى الأُميين الذين لا كتاب لهم، وأما نحن فعندنا كتاب نتَّبعه. **قلت له:** غُلِبْتَ كلَّ الغَلَب، فإنه قد علم الخاصُّ والعام أنَّه أخبر أنَّه رسول الله إلى جميع الخلق، وأنّ من لم يتَّبِعْه فهو كافرٌ من أهل الجحيم، وقاتلَ اليهودَ والنصارى وهم أهلُ كتاب، وإذا صحَّتْ رسالته وَجَبَ تصديقُه في كلِّ ما أخبر به، **فأمسك ولم يُحرْ جوابًا))** [48].

ثانيًا: النصارى: حيث أكثر علماء الأمة من مناظرة النصارى ولنأخذ نموذجًا لذلك وهو ما ذكره العلامة الشنقيطي عن مناظرة لطيفة بين عالم من المسلمين ونصراني، ((بأن نصرانيًا قال لأحد علماء المسلمين ناظرني في الإسلام والمسيحية أيهما أفضل؟ فقال العالم للنصراني: هلم إلى المناظرة في ذلك، فقال النصراني: المتفق عليه أحق بالاتباع أم المختلف فيه؟ فقال العالم: المتفق عليه أحق بالاتباع من المختلف فيه، فقال النصراني: إذن يلزمكم اتباع عيسى معنا، وترك اتباع محمد ﷺ لأننا نحن وأنتم نتفق على نبوة عيسى، ونخالفكم في نبوة محمد - عليهما الصلاة والسلام - فقال المسلم: أنتم الذين

ISSN : 2410-1818

تمتنعون من اتباع المتفق عليه ؛ لأن المتفق عليه الذي هو عيسى قال لكم: ومبشرًا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد، فلو كنتم متبعين عيسى حقًا لاتبعتم محمدًا ﷺ فظهر أنكم أنتم الذين لم تتبعوا المتفق عليه ولا غيره، فانقطع النصراني))[49].

ثالثًا: الرافضة: أجرى علماؤنا مناظرات مع الرافضة في مختلف القرون وكان عبدالعزيز بن جعفر أبو بكر الحنبلي غلام الخلال (المتوفى:363هـ) أحد علماء الأمة العاملين ورجالها المخلصين، ممن له قدم في التصنيف والمناظرات، وكان من جملة من ناظرهم رجل رافضي ((سأله عن قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ﴾ [الزمر: 33]، من هوَ؟ فقال لهُ: أَبُو بكر الصديق، فردّ عَلَيْهِ وَقَالَ: بل هو علي ابن أَبِي طالب، فهمَّ به الأصحاب فَقَالَ: دعوه ثُمَّ قَالَ: اقرأ ما بعدها:﴿ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٣٤ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟﴾ [الزمر: 34 - 35]، وهذا يقتضي أن يكون هَذَا المصدق ممن لَهُ إساءة سبقت، وعلى قولك أيها السائل لم يكن لعلي إساءة، فـــقـــطـعـــــه))[50].

رابعًا: الخوارج: ومن ذلك مناظرة الصحابي الجليل ابن عباس س لهم كما سيأتي في المطلب الأول من المبحث الثالث، وهكذا أئمة الدّين بعده في كل زمان وحين، وفي مختلف الأمصار والأقطار، ناظروهم وكشفوا للناس باطلهم ومخططاتهم، وجاهدوهم بالسيف والبَنَان.

خامسًا: القدرية: ناظرهم ثلة من التابعين وأتباعهم، وكان من جملة من ناظرهم الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي(المتوفى:150هـ)، فقد ذكر ابن عساكر في (تاريخه) أن غيلان الدمشقي أحد أئمة القدرية وناشر مذهبهم، قال لأبي حنيفة:" ((تقول إن المعاصي بمشيئة اللّه ومراده، فقال له أبو حنيفة: وأنت تقول: إنها بكُرهٍ من اللّه وعجزه، ومن نسب اللّه إلى العجز فهو كافر، فانقطع غيلان))[51].

سادسًا: المرجئة: ناظر المرجئةَ أئمةٌ كبار كالإمام مالك، وسفيان بن عيينة، وميمون بن مهران، وغيرهم، وكان الأخير منهم ((خاصم رجلًا في الإرجاء، فبينما هما على ذلك، إذ سمعا امرأة تغني، فقال ميمون: أين إيمان هذه من إيمان مريم بنت عمران؟! فانصرف الرجل، ولم يرد عليه))[52].

يريد ميمون أن يثبت بمقالته هذه أن الإيمان يتفاوت نسبته بين مؤمن وآخر، وأنه يزيد وينقص، وهو مذهب جمهور سلف الأمة، ونصوص القرآن، وما صح من حديث النبي ﷺ تقوي ذلك وترجحه.

سابعًا الصوفية: ناظرهم كثير من أهل العلم، بما حقه أن يفرد في مصنف مفرد، وسيأتي نماذج منها في المبحث الثاني، المطلب الثاني.

ISSN : 2410-1818

ثامنًا: المعتزلة: جرد علماؤنا سهامهم عليهم في كل ناحية حلوا بها، وناظروهم، بما يشفي ويكفي، وكان في مقدم من ناظرهم الإمام المبجل أحمد بن حنبل، وسيأتي شيء من ذلك في المبحث الثالث.

تاسعًا: الجهمية: حيث تصدى لمناظرتهم الأئمة والعلماء من أمثال الإمام الشافعي، وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وعبدالرحمن ابن مهدي، والدارمي وغيرهم، والجهمية تتبنى القول بخلق القرآن، وتولى كبره في نشره الجعد بن درهم، فدخل عليه مرة أبو غسان الشامي بُهلول بن مورق، فقال له: أحسن الله عزاك في:﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾[الإخلاص: 1] فإنها ماتت!! قال: وكيف تموت؟ قال: لأنك تقول: إنها مخلوقة، وكل مخلوق يموت" [53]، فانقطع ولم يتلكم ببنت شفة.

عاشرًا: العلمانيين: لقد ناظر كثير من علماء العصر بعض العلمانيين، ومن جملة ذلك علامة اليمن البيحاني، فقد جرت مناظرة بينه وبين رجل يدعو إلى "مساواة المرأة بالرّجل فيما يختص به الرجال". فجعل ذلك الرّجلُ يتكلّم والعلامة البيحاني ساكت، حتى قال له البيحاني: أمّا الآن فاسكُتِي وأنا أتكلّم.

فغضب الرّجل، وقال: تخاطبني بخطاب المرأة؟

فقال العلامة البيحاني: كيف تدعو إلى مساواتها وأنت لا ترضى أن تساويها في مجرّد ضمير المخاطبة؟!! فانقطع المناظر وضحك عليه النّاس.. ولم ير بعدها!! [54]

فهؤلاء علماء الأمة المحمدية الذين كانت لهم العناية الفائقة بعلم المناظرات، ومناظرات أهل الباطل في كل حين، على اختلاف دياناتهم ومذاهبهم وفرقهم، كل ذلك منهم حفاظًا على بيضة الإسلام والسنة، وتقريرًا للحق وإيصاله للخلق بكل وضوحٍ وصفاء. فجزاهم الله خيرًا عن الإسلام وأهله، ورفع درجاتهم في عليين، وأنار قبورهم كما أناروا للأمة الطريق القويم، وبصروهم بالصراط المستقيم.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: عناية علماء الأمة بوضع الهيكل العام للمناظرة

لقد اعتنى علماء الأمة بوضع ضوابط وأسس تحفظ للمناظرة مكانتها، وتجعلها ذات أهمية بالغة لدى المتخاصمين، فلا يكون شأنها شأن المجالس المعتادة، التي يجلس فيها الناس وكل يدلي بدلوه، فلا يميز بين الحق والباطل، ولا يعرف العالم من الجاهل، ولربما تطاول السفهاء على أهل العلم، وأظهروهم للعامة بصورة غير لائقة بهم، ولهذا قيل: ((جادلت عالمـًا فغلبته، و جادلت جاهلًا فغلبني))، ولما تفطن علماء الأمة لهذه البلية بادروا بالمحافظة على المناظرة أن يصيبها داء السفهاء وأهل الجهل، فوضعوا لها معايير تقوم عليها، وتنتظم تحت مضمارها، وبيانها في المطالب الآتية:

المطلب الأول: عنايتهم بوضع آداب للمناظرة.

إن من نعم الله تعالى على عبده أن يكرمه ويشرفه بالأدب، ويجعله زينة وحُلة يتجمل بها، فمن أُعطي الأدب فقد أعطي خيرا كثيرًا، فبالأدب تُفهم العلوم [55]، وتزكو النفوس، لأن العلم جوهر مصون، ولؤلؤٌ مكنون، لا يناله كل أحد، وإنما يناله المتأدِّب لأنه يُرى أهلًا له، ومن حُرم الأدب يُعزُّ العلم أن يُضيَّع عنده.

ولما كانت المناظرة مظِنة لتعارض الأقوال والأفهام وورود الاختلاف والتعارض، احتاج علماء الأمة لوضع آداب يُلتزم بها في المناظرة، حتى يتم المقصود منها، وذلك لأن" حسن الخُلق يوجب المودة، وسوء الخُلق يوجب المباعدة" [56].

وقد ذكر ابن خلدون كلامًا في مقدمته يوضح هذا، حيث قال: ((لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعًا، ومن الاستدلال ما يكون صوابًا، وما يكون خطأً، فاحتاج إلى وضع آداب وقواعد يعرف منه حال المستدل والمجيب))[57].

ولقد دأب أهل العلم والفضل في كتبهم على ذكر ما ينبغي أن يكون عليه المناظِر من الآداب والاخلاق.

يقول حافظ المغرب أبو عمر ابن عبد البر: ((وآداب المناظرة يطول الكتاب[58] بذكرها، وقد ألف قوم في أدب الجدل وأدب المناظرة كُتبًا، من طالعها وقف على المراد منها وفيما ذكرناه في هذه الفصول عن السلف من جهة الآثار ما يغني ويكفي، بل ما يغني ويشفي من جهة اتباع السلف على طرائقهم وهديهم فهو العلم والأدب لمن وفق لفهمه))[59].

ومن جملة هؤلاء العلماء الذين ذكروا آدابًا للمناظرة في مصنفاتهم حافظ المشرق الخطيب البغدادي حيث بوَّب في كتابه "الفقيه والمتفقه" بابًا في أدب الجدل وذكر تحته جملة من الآداب السامية، والأخلاق الرفيعة، التي تلزم المناظر في مناظرته [60].

وكذلك أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي ذكر في كتابه "الواضح في أصول الفقه " فصلًا في آداب الجدل ضمّنه آدابًا حسنة، وأخلاقًا جمَّة، جدير بكل مناظر أن يتفحصها ويعقد عليها قلبه[61]،

ISSN : 2410-1818

وكذلك ابن النجار الحنبلي في كتابه "شرح الكوكب المنير" ذكر فصلًا يتعلق بأحكام الجدل وآدابه [62]، وكذلك إمام الحرمين الجويني في كتابه "الكافية في الجدل" ذكر فصلًا في آداب الجدل[63]، وكذلك الباجي ذكر في كتابه "المنهاج في ترتيب الحجاج" بابًا في ذكر ما يتأدب به المناظر[64] .

وهكذا استمر التأليف في ذكر آداب المناظرة، وتتابع أهل العلم على التأليف في ذلك حتى أفردوا لها المصنفات المستقلة، والكتب الجامعة.

وكان من أواخر من صنف في ذلك من العلماء: العلامة الشنقيطي في كتابه "آداب البحث والمناظرة" [65]، والعلامة محمد محي الدين عبد الحميد كتابه "رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة" [66].

فقد كان لهؤلاء العلماء وغيرهم حريصٌ على الاعتناء بالمناظرة بتسطير الآداب الجميلة والأخلاق العالية للمحافظة على المناظرة نفسها وعلى المتناظرين من باب أولى، وذلك باستعمال ما يحسُن فيه، من الخلق الجميل، والأدب القويم، الذي هو زينة لصاحبه، وحِلْية لحامله، ورافع لقاصده، كما أنه مشينٌ لتاركه، وواضعٌ لفاقده، ومنقصٌ لقدر متجاهله.

ولقد أرشد الجويني المتجادلين إلى هذا بقوله: ((وأحسن شيء في الجدال: المحافظة من كل واحد من المتجادلين على أدب الجدل، فإن الأدب في كل شيء حِليته، فالأدب في الجدل يزين صاحبه، وترك الأدب فيه يزري به ويشينه))[67].

وهذه جملة من الآداب التي ينبغي للمناظر أن يتحلى بها [68]:

- القصد الحسن وإخلاص النية في بغية الوصول إلى الحق وإرجاع المخالف إلى الصواب.
- الاستعداد للمناظرة بالعلم، وسؤال الله التوفيق والسداد ، والتعرف على مذهب المخالف واعتقاداته.
- البدء بذكر الله، والجلوس بوقار وسكينة ، مع الرفق والتلطف بالكلام، وحسن الالتفات للمناظر.
- العدل والإنصاف مع المخالف، والتحلي بالصبر، وترك الغضب ورفع الصوت، والمقاطعة.
- ترك المفاخرة والمباهاة، وعدم لمز الخصم، مع التواضع ولين الجانب لأنه أدعى لقبول الحق.

ومتى أخذ المناظِر بهذه الآداب أثمر جداله وآتى حصاده، وتحقق مقصوده، ونفع غيره، فهذا أبو الوليد الباجي يذكر طرفًا من آداب المناظرة والجدل ثم يقول: ((ومتى أخذ المناظر نفسه بما وصفناه، وتأدب بما ذكرناه، انتفع بجداله، وبورك له في نظره إن شاء الله لأ))[69] والعكس بالعكس، فمن قلَّ أدبه، كان حاله ما ذكره العلامة ابن القيم بقوله: ((وتأمل أحوال كل شقي ومغتر ومدبر: كيف تجد قلة الأدب هي التي ساقته إلى الحرمان؟))[70]، فرحم الله علماء الأمة، وجزاهم عنا خير الجزاء، فقد أرشدونا إلى أزكى الآداب وأنفسها.

ISSN : 2410-1818

المطلب الثاني: عنايتهم بوضع شروط عامة للمناظرة.

ومن مظاهر عناية علماء الأمة بعلم المناظرة أن جعلوا لها شروطًا محكمة، وضوابط علمية، حتى تأتي بأحسن صورة، وأبهى حُلَّة، فيتحقق مقصودها، وينتفع بها أصحابها، وتبقى محفوظة من اللغو واللعب، لأن المناظرة علم فينبغي إجلاله وتعظيمه، وللمناظرة المأذون بها شروطٌ وقواعد وأصولٌ ينبغي اتباعها، صيانة لها أن تتحول إلى مماراة بعيدة عن نُشدان الحقيقية، أو إلى مشاحنات أنانية، ومشاتمات ومغالطات ونحو ذلك، مما يفسد القلب، ويهيج النفس، ويورث التعصب ولا يوصل إلى الحق، وللجدل شروط وآداب إن استعملها الخصم وصل إلى بغيته، وإن لم يستعملها كثر غلطه واضطرب عليه أمره[71]، ومن تلك الشرط:

1- أن يكون المتناظران على معرفة بما يحُتاج إليه من قوانين المناظرة وقواعدها، حول الموضوع الذي يريدان المناظرة فيه.

2- أن يكون المتناظران على معرفة بالموضوع الذي يتنازعان فيه، حتى يتكلم كل منهما ضمن الوظيفة المأذون له بها في قواعد المناظرة وضوابطها، فإذا تكلم لم يخبط خبط عشواء، ولم يناقش في البدهيات بغير علم، وإذا ألزم بالحق التزم به دون مكابرة.

3- أن يكون الموضوع مما يجوز أن تجري فيه المناظرة ضمن قواعد هذا الفن وضوابطه. فالمفردات والبدهيات الجليّة مثلًا، لا تجري فيها المناظرة أصلًا، فلا يصح أن يكون موضوع المناظرة من هذا القبيل.

4- أن يُجري المتناظران مناظرتهما على عرف واحد، فإذا كان كلام (المعلّل) جاريًا مثلًا على عرف الفقهاء، فليس (للسائل) العارف بذلك، أن يعترض عليه استنادًا إلى عرف النحاة، أو الوضع اللغوي، أو عرف الفلاسفة، أو نحو ذلك [72].

5- أن لا يتجادل إلا النظيران، ومن لا يكون نظيرًا فإنما هو مسترشد وسائل. ومن ذلك استواؤهما في الأمن والصحة والسلامة؛ وأن لا يكون أحدهما محصورًا بخوف أو حشمة وهيبة، والآخر مبسوطًا بأنس واسترسال.

((فلا تصح المناظرة ويظهر الحق بين المتناظرين حتى يكونا متقاربين أو متساويين في مرتبة واحدة من الدين والفهم والعقل والإنصاف وإلا فهو مراء ومكابرة))[73].

6-لا بد للمتناظرين من مرجع يكون مهيمنًا على الحق الذي يدعيه كل منهما، وإلا فالمناظرة لا تتم[74]، فينبغي لمن ناظر غيره أن يؤسس الأسس التي يتفق عليها المتناظران، ثم إذا حصل الاتفاق وتم الالتئام، انتقل منه إلى المواضع المختلف فيها بلطف ولين وهدوء[75].

ISSN : 2410-1818

المطلب الثالث: عنايتهم بوضع أركان للمناظرة.

من تأمل في تعريفات أهل العلم للمناظرة، وجد أن المناظرة تتكون من أركان تقوم بها ولا بد، فمن تلك الأركان التي يمكن استنباطها من تعريفات المناظرة:

الركن الأول: الموضوع.

لا بد أن يكون للمناظرة موضوع مختلف فيه بين المتناظرين يتم التناظر فيه.

الركن الثاني: وجود طرفين متناظرين.

يجب أن يكون هناك فريقان يتحاوران في موضوع المناظرة، أحدهما يكون مدّعيًّا، أو ناقلًا للخبر، ويسمى في علم المناظرات مانعًا أو معللًا.

والآخر يكون معترضًا، ويسمى في علم المناظرات مستدلًا أو سائلًا.

قال العلامة الشنقيطي: ((اعلم أن من علماء هذا الفن من يسمى ناقض التعريف المعترِض عليه: (سائلًا) وموجهَه المدافعَ عنه: (معللًا).

وأكثرهم على أن ناقضه يسمى: (مستدلًا) وموجهه يسمى: (مانعًا)، ولا مشاحة في الاصطلاح.

وهم يريدون بذلك أن الاعتراض على التعريف لا يتم بالدعوى مجردة، بل لابد لمدعي فساد التعريف من إقامة الدليل على دعواه اختلالَ شرط من شروط صحته مثلًا، وبذلك يتجه كونه مستدلًا))[76].

ويقصدون بتسمية الآخر مانعًا أنّ جوابه عن الاعتراض على تعريفه يكفي أن يكون بمنع مقدمة من مقدمات دليل البطلان، سواء ذكر سندًا لمنعه أو لم يذكره ... وبذلك يتجه كونه مانعًا ... والعلم عند اللّه تعالى.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: عناية علماء الأمة بالمناظرة لتقرير الحق وكشف الباطل

وفيه مطلبان: المطلب الأول: عنايتهم بها في تقرير الحق.

إن للمناظرة في الإسلام شأنٌ عظيم، ومنزلة عالية، يظهر ذلك من اهتمام علماء الإسلام بها، وعنايتهم بوضعها، واستعمالها عند الحاجة إليها في تقرير حقٍ أو كشف زيغٍ، وذلك لأنها طريقة من الطرق التي يتوصل بها إلى معرفة الدين الصحيح، وردّ المخالف إلى النهج الصريح، فهذا كتاب الله الكريم المنزل على خاتم المرسلين، من تأمّله وتفهمه، وتدبرَّه وعقله، وجده مملوءا بالمناظرات المقرِّرة للحق، الداعية إلى الرشاد، والمحذِّرة من الباطل وانتشار الفساد.

وقد قص الله علينا ما جرى للأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- مع أقوامهم من تلك الحوارات والمحادثات التي ترشدنا إلى العناية الكبرى من الأنبياء لأقوامهم والسعي في هدايتهم وإرشادهم إلى ما فيه نجاتهم، وهم في ذلك لا يكِلّون ولا يملّون من الدعوة إلى الله، بل يستمرون في دعوة الناس الليل والنهار، وفي السر والعلن، وتتخلل تلك الدعوات من المناظرات والمحاورات والمجادلات ما يجعل الواقف عليها يوقن أن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام -كانوا في غاية المعتنين بالمناظرة، واستخدامها مع أقوامهم، ليبينوا لهم الحق والصواب، ويبعدوهم عن الشك والارتياب، حتى قال قوم نوح له:﴿ قَدْ جَٰدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾ [هود: 32]، وهذا إمام الحنفاء -عليه الصلاة والسلام- يناظر أباه وقومه بأحسن أسلوب، فيقرر لهم بطلان تلك الآلهة التي لا تنفع ولا تضر، ويكشف لهم أنها لا تصلح أن تكون آلهة لعجزها وضعفها، ((وهو -عليه الصلاة والسلام - من الأنبياء الذين فتحوا للأمة باب مناظرة المشركين وأهل الباطل، وكَسْرِ حُججهم، وقد ذكر الله سبحانه مناظرته في القرآن مع إمام المعطِّلين، ومناظرته مع قومه المشركين، وكَسْرَ حجج الطائفتين بأحسن مناظرة، وأقربها إلى الفهم وحصول العلم))[77].

وهذا نبينا ﷺ مِسْكهم وخَاتمهم، ناظر قومه ومن خالفه مناظرة هداية وإرشاد، وتقرير للحق والهدى بألطف عبارة وأحسن بيان، حتى وصل الحق إلى قلوبهم، واطمأنت له نفوسهم، ومن تتبع تلك السيرة العطرة، والدعوة المحمدية رأى ذلك واضحًا جليًّا.

ولقد اقتفى سلف هذه الأمة نهج نبيها، ومعالم رسولها ﷺ، في إيصال الحق والهدى لمن خالف واتبع سُبل الغي والردى، وذلك بألين عبارة وأرقى أسلوب، ومن ذلك أسلوب المحاورة والمناظرة، التي أولوها جانبًا عظيمًا في تقرير الحق ونشره، وإخمال الباطل وصده، وهم في ذلك سالكين طرق الشرع القويم، والنهج المستقيم، الذي حثهم وأرشدهم لذلك، وحضهم على المناظرة والمشاورة لاستخراج الصواب في الدنيا والآخرة حيث يقول لمن رضي دينهم:﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى 38] كما أمرهم بالمجادلة والمقاتلة لمن عدل عن السبيل العادلة، فقد كان لهم النصيب الأعظم في إقامة الحجة، وإصابة الحق، فهم أعلى الناس به علمًا وعملًا، ونظرًا ومناظرةً، وجدلًا ومجادلة، وذلك ببركة متابعتهم

ISSN : 2410-1818

لنبيهم ﷺ وتأسّيهم به، ولذلك انتفع بتلك المناظرات التي قاموا بها خلق كثير، وظهر الحق ظهورًا عظيمًا وتمسك به جم غفير.

وما تلك المناظرة الشهيرة في تاريخ الإسلام من حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس س للخوارج إلا دليل ساطع وبرهان قاطع على عناية الصحابة الكرام بالمناظرات واستعمالها في محاورة من ضل عن طريق الهدى، وتمسك بشبهات الغيّ والهوى، فلما ناظرهم وبيَّن الحق مع كشفه زيف شبههم، رجع أعداد كثيرة، وخلصهم من تلك الشبه الزائفة الحقيرة، " فقد دخل عليهم وهم قائلون فإذا هم مُسهمة وجوههم من السَّهر قد أثر السجود في جباههم، كأن أيديهم ثفن[78] الإبل، عليهم قُمُص مرحضة [79].

فقالوا: ما جاء بك يا ابن عباس، وما هذه الحلة عليك؟ قال: قلت: ما تعيبون من هذه، فلقد رأيت على رسول الله ﷺ أحسن ما يكون من الثياب اليمانية، قال: ثم قرأت هذه الآية﴿ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِ﴾ [الأعراف: 32]، فقالوا: ما جاء بك؟ قلت: جئتكم من عند أصحاب رسول الله ﷺ وليس فيكم منهم أحد، ومن عند ابن عم رسول الله ﷺ وعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بتأويله، جئت لأبلغكم عنهم وأبلغهم عنكم.

فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشًا فإن الله تعالى يقول: ﴿ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ٥٨﴾ [الزخرف: 58]، وقال بعضهم: بلى فلنكلمه. قال: فكلمني منهم رجلان أو ثلاثة، قلت: ماذا نقمتم عليه؟ قالوا: ثلاثًا، فقلت: ما هنَّ؟ قالوا: حكَّم الرجال في أمر الله، وقال الله عز وجل:﴿ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [الأنعام: 57].

قلت: هذه واحدة وماذا أيضًا؟ قالوا: فإنه قاتل فلم يَسْبِ ولم يغنم، فلئن كانوا مؤمنين ما حلَّ قتالهم، ولئن كانوا كافرين لقد حلَّ قتالهم وسبيهم. قلت: وماذا أيضًا؟ قالوا: ومحا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: أرأيتم إن أتيتكم من كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ما ينقض قولكم هذا، أترجعون؟ قالوا: وما لنا لا نرجع؟ قلت: أما قولكم: حكَّم الرجال في أمر الله فإن الله قال في كتابه:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ﴾ [المائدة: 95].

وقال في المرأة وزوجها:﴿ وَإِنۡ خِفۡتُمۡ شِقَاقَ بَيۡنِهِمَا فَٱبۡعَثُواْ حَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهِۦ وَحَكَمٗا مِّنۡ أَهۡلِهَآ﴾ [النساء: 35]. فصيَّر الله تعالى ذلك إلى حكم الرجال فنشدتكم الله، أتعلمون حُكم الرجال في دماء المسلمين وفي إصلاح ذات بينهم أفضل، أو في دم أرنب ثمن ربع درهم، وفي بضع امرأة؟ قالوا: بلى هذا أفضل. قال: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. قال: وأما قولكم: قاتل فلم يسب ولم يغنم، أفتسبُون أمكم عائشة -ل-؟! فإن قلتم: نسبيها فنستحل منها ما نستحل من غيرها، فقد كفرتم، وإن قلتم:

ISSN : 2410-1818

ليست بأمِّنا فقد كفرتم، فأنتم تردَّدون بين ضلالتين، أخرجت من هذه؟ قالوا: بلى. قال: وأما قولكم: محا نفسه من أمير المؤمنين، فأنا آتيكم بمن ترضون، إن نبي الله ﷺ يوم الحديبية حين صالح أبا سفيان وسهيل بن عمرو قال رسول الله ﷺ: " اكتب يا عليُّ: هذا ما صالح عليه محمد رسول الله..." فقال أبو سفيان وسهيل بن عمرو: ما نعلم أنك رسول الله، ولو نعلم أنك رسول الله، ما قاتلناك، قال رسول الله ﷺ : " اللهم إنك تعلم أني رسولك، امح يا عليُّ واكتب: هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وأبو سفيان وسهيل بن عمرو[80] قال: فرجع منهم ألفان وبقي بقيتهم فخرجوا فقتلوا أجمعين"[81].

فهذه نماذج من أزهى العصور وخير القرون، تحدو بنا نحو عناية علمائنا بالمناظرات في توضيح الحق والهدى، وإيصاله لمن التبس عليه، ببراعة الأسلوب وجمال الاستدلال، مع البراعة في سبْك الأقوال وانتقائها بعمق وفقه، وقدرة على المحاورة والمناظرة، فجاءت أشجارها يانعة، وثمارها ناضجة، فانتفع بها جمٌّ غفير، وكانت سببًا في انقاذ عدد من الناس كبير، وأخرجتهم من بحر الشبهات والضلالات، إلى نور الإيمان والروحانيات، فرجعوا إلى الحق مستبشرين بعد أن كانوا تائهين.

ولقد اقتدى علماء الأمة بهذا الحبر الجليل والعالم النحرير في مناظرات من أخطأ الطريق، وضل عن سواء السبيل، وجعلوها أصلًا فيما يقومون به من المناظرات.

فقد كان للتابعين ومن سار على نهجهم وطريقتهم جهودًا مشكورةً في تقرير الحق بأسلوب المناظرات، وإيقاف المخالف على الصواب، فيرجع إلى الحق من أراد الله تعالى هدايته وتوفيقه، ويصرّ على الباطل من أراد الله غوايته وإضلاله.

وهذا أحد الأئمة المتبعين، أبو حنيفة النعمان ((اجتمع لديه طائفة من الملاحدة: فقالوا: ما الدلالة على وجود الصانع؟ فقال لهم: دعوني فخاطري مشغول بأمر غريب! قالوا: ما هو؟ قال: بلغني أن في دجلة سفينة عظيمة مملوءة من أصناف الأمتعة العجيبة، وهي ذاهبة وراجعة من غير أحد يحركها، ولا يقوم عليها! فقالوا له: أمجنون أنت؟ قال: وما ذاك؟ قالوا إن هذا لا يصدقه عاقل؟ فقال لهم: فكيف صدَّقتم عقولكم أن هذا العالم بما فيه من الأنواع والأصناف والحوادث العجيبة، وهذا الفلك الدَّوَّار السَّيَّار يجري، وتحدث هذه الحوادث بغير محدث، وتتحرك هذه المتحركات بغير محرك؟ فرجعوا على أنفسهم بالملام))[82].

فعلماؤنا حملوا همَّ الأمة على ظهورهم، والنجاة بها من المهالك والفتن، فوضَّحوا الحق وزيّنوه بأفضل صورة، وقدّموه للأمة بأجمل حُلّة، حفاظًا على كيانها وتراثها، وحماية لها ممن أراد إغواءها وإضلالها، فما يقوم قائم يريد إطفاء نورها أو تمزيق صفّها أو بثّ الشبهات والأقوال الباطلة إلا وقفوا في وجه، وكشفوا كيده، وحذَّروا من مكره، وما من طائفة أو فرقة أو ديانة إلا وناظروا أهلها مناظرة يرجون فيها رجوعهم إلى الحق والهدى، وإخراجهم من بحر الشك والردى، وأن يصل إليهم الحق واضحًا جليًا.

ISSN : 2410-1818

ومن تأمل تاريخهم وما قاموا به من التضحيات في سبيل هذا الدين العظيم، علم أن اللّه تعالى لم يكن ليعطيهم هذه الرفعة العظيمة، والمكانة العالية في الدنيا قبل الآخرة إلا لصدقهم وإخلاصهم في دينهم، وحبهم لأمتهم.

المطلب الثاني: عنايتهم بالمناظرة لكشف الباطل.

لقد اتخذ العلماء ضروبًا متنوعة من الأساليب العلمية لكشف عوار الباطل، ومن تلك الأساليب النافعة التي أولوها عناية في مسيرتهم الدعوية أسلوب المناظرة، فقد اتخذوها في كثير من المواطن لكشف ما يضاد الحق وأهله، وإبراز خفايا الباطل وحزبه، حتى يحذر الناس تلك الشبهات ويبتعدوا عن أسباب الفتن والمهلكات.

ولهذا من نظر في سير العلماء الربانيين وجد لهم مساعٍ مبذولة، وجهودًا مشكورة، في تبيين الباطل للخلق، وتحذيرهم منه، واتخاذ الأسباب اللازمة للوقاية منه، كل ذلك حرصًا منهم على دينهم العظيم، وخوفًا منهم على إخوانهم المسلمين.

فمن الذي كشف للعالمين باطل الشركيَّات والخرافات والمحدثات والمنكرات إلا علماؤنا الأبرار، المتبعون لآثار السلف من الصحابة والتابعين الأخيار.

ومن الذي وقف في وجوه اليهود والنصارى وأهل الديانات الباطلة والمذاهب الرديئة إلا هُم.

جاء رجل إلى الإمام الشافعي وهو في مصر، " فسأله عن مسألة في الكلام، فغضب الشافعي، ثم قال: أتدري أين أنت؟ قال: نعم. قال: هذا الموضع الذي أغرق اللّه فيه فرعون، أبلغك أن رسول اللّه ﷺ أمر بالسؤال عن ذلك؟ قلت: لا. قال: هل تكلم فيه الصحابة؟ قال: لا.

قال: تدري كم نجمًا في السماء؟ قال: لا. قال: فكوكب منها: تعرف جنسه، طلوعه، أُفوله، ممَّ خُلق؟

قال: لا. قال: فشيء تراه بعينك من الخلق لست تعرفه، تتكلم في علم خالقه؟!

ثم سأله عن مسألة في الوضوء، فأخطأ فيها، ولم يصب في شيء منها.

فقال: شيء تحتاج إليه في اليوم خمس مرات، تدع علمه، وتتكلف علم الخالق، إذا هجس في ضميرك ذلك، فارجع إلى اللّه، وإلى قوله تعالى: ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [البقرة: 163 - 164]. فاستدل بالمخلوق على الخالق، ولا تتكلف علم ما لم يبلغه عقلك [83].

فتاب الرجل، وأقبل على فقه الكتاب والسنة، وكان يقول بعد ذلك:" أنا خلقٌ من أخلاق الشافعي"[84]

ISSN : 2410-1818

ومثال آخر لقيامهم باستخدام المناظرة في كشف الباطل، ما ذكره ابن تيمية عن أقوام اغتروا بالعبيديين[85] والتبرك بقبورهم، فقال:" وكان بالبلد جماعة كثيرون يظنون في العبيديين، أنهم أولياء الله تعالى صالحون، فلما ذكرتُ لهم أن هؤلاء كانوا منافقين زنادقة، وخيار من فيهم الرافضة، جعلوا يتعجبون ويقولون: نحن نذهب بالفرس التي بها مغل[86] إلى قبورهم، فتشفى عند قبورهم، فقلت لهم: هذا من أعظم الأدلة على كفرهم، وطلبت من طائفة من سياس الخيل، فقلت: أنتم بالشام ومصر إذا أصاب الخيل المغل أين تذهبون بهم؟

فقالوا: في الشام نذهب بها إلى القبور التي ببلاد الإسماعيلية، وأما في مصر فنذهب بها إلى دير هناك للنصارى، ونذهب بها إلى قبور هؤلاء الأشراف، وهم يظنون أن العبيديين شرفاء لما أظهروا أنهم من أهل البيت، فقلت: هل تذهبون بها إلى قبور صالحي المسلمين؟ مثل قبر الليث بن سعد والشافعي وابن القاسم وغير هؤلاء، فقالوا: لا. فقلت لأولئك: اسمعوا إنما يذهبون بها إلى قبور الكفار والمنافقين، وبينت لهم سبب ذلك، قلت: لأن هؤلاء يعذبون في قبورهم، والبهائم تسمع أصواتهم، كما ثبت في الحديث الصحيح[87]، فإذا سمعت ذلك فزعت فبسبب الرعب الذي يحصل لها تنحل بطونها فتروث فإن الفزع يقتضي الإسهال فيعجبون من ذلك وهذا المعنى كثيراً ما كنت أذكره للناس ولم أعلم أحداً قاله ثم وجدته قد ذكره بعض العلماء [88].

وقد جرى في القرن الثالث الهجري تلك المحنة العظيمة الذي ابتلي بها أهل الإيمان، وروّجها أهل المكر والطغيان، فسعو جاهدين وبكل ما آتوه باذلين لأجل نشرها وامتحان الناس بها، وأوعزوا الأمراء لإلزام الناس بها وتقريرها في تلَقيهم للعلم في الكتاتيب والمدارس والجوامع، وامتحِن علماء الأمة في ذلك العصر أشد الامتحان، وراجت الفتنة في كل ناحية، وطمّت البلاد والعباد، فوقف للتصدي لها - رَجُلٌ بأُمّة- وعالم من علماء الأمة، فأوذي وامتحن وضرب وحبس، وناظر ونافح عن دينه وعقيدته، وهو مع ذلك كله صابر لم يتزعزع عن الحق قِيد أنملة، راسخ على الحق رسوخ الجبال، والأمة في وقته منتظرة لموقفه حتى تصدر عنه، فثبته الله وأعلى به كلمة الحق، حتى سطر ابن المديني فيه كلمته المشهورة: ((إن الله أعز هذا الدين برجلين ليس لهما ثالث: أبو بكر الصديق-رضي الله عنه- يوم الردة، وأحمد بن حنبل يوم المحنة))[89]، فارتفع شأنه، وعلا ذكره، وأصبح مبجّلا عند علماء الأمة، حتى قيل فيه:

أضـــحى ابْـن حَـنْـبَـل محـنـة مَـأْمُـونَـة ... وبحـب أَحْمَـد يـعـرف المـتـنســـكُ.

وَإِذا رَأَيْـت لِأَحْمَـد مـتـنـقصًـــا ... فَـاعْـلَـم بِأَن ســـتـوره ســـتُـهَـتَّـكُ[90]

ولنلفت القارئ الكريم إلى جانب مما قام به هذا الإمام الكبير من المناظرات والتضحيات دفاعًا عن جناب العقيدة، وحِمًا لأهلها، وحبًا في إيصال الحق إليهم عذبًا زلالًا، صافٍ من كدر الشبهات والضلالات، وكشفًا للباطل.

ISSN : 2410-1818

قال: ((سليمان بْن عَبْدِ اللَّهِ السجزي: أتيت إلى باب المعتصم وإذا الناس قد ازدحموا عَلَى بابه كيوم العيد فدخلت الدار فرأيت بساطًا مبسوطًا وكرسيًا مطروحًا فوقفت بإزاء الكرسي فبينما أنا قائم فإذا المعتصم قد أقبل فجلس عَلَى الكرسي ونزع نعله من رجله ووضع رجلًا عَلَى رجل ثم قَالَ: يحضر أحمد بن حنبل! فأحضر فلما وقف بين يديه وسلم عليه قال له: يا أحمد تكلم ولا تخف فقال أحمد: والله يا أمير المؤمنين لقد دخلت عليك وما فِي قلبي مثقال حبة من الفزع فقال له: المعتصم ما تقول فِي القرآن؟ فقال: كلام اللَّه قديم غير مخلوق قال اللَّهُ -لأ-﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: 6]، فقال له: عندك حجة غير هذا؟ فقال: أَحمد نعم يا أمير المؤمنين، قول اللَّه عَزَّ وجل: ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ ﴾ [الرحمن: 1 - 2] ولم يقل الرحمن خلق القرآن. وقوله -لأ- ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ ﴾ ليس: 1 - 2] ولم يقل يس والقرآن المخلوق. فقال المعتصم: احبسوه فحبس، وتفرق الناس، فلما أصبحت قصدت الباب فأدخل الناس فدخلت معهم، فأقبل المعتصم وجلس عَلَى كرسيه فقال: هاتوا أَحمد بن حنبل فجيء به فلما أن وقف بين يديه قَالَ له المعتصم: كيف كنت يا أَحمد فِي محبسك البارحة؟ فقال: بخير والحمد لله، إلا أني رأيت يا أمير المؤمنين فِي محبسك أمرًا عجبًا قال: له وما رأيت؟ قال: قمتُ فِي نصف الليل فتوضأت للصلاة وصليت ركعتين فقرأت فِي ركعة﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ۝١﴾ وفي الثانية﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١ ﴾ثم جلست وتشهدت وسلمت، ثم قمت فكبرت فقرأت﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ وأردت أن أقرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ فلم أقدر، ثم اجتهدت أن أقرأ غير ذلك من القرآن فلم أقدر، فمددت عيني فِي زاوية السجن؛ فإذا القرآن مسجى ميتًا فغسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته فقال له: ويلك يا أَحمد والقرآن يموت، فقال له أَحمد: فأنت كذا تقول: إنه مخلوق، وكل مخلوق يموت فقال المعتصم: **قهرنا أَحمَد قهرنا أحمد** فقال ابن أبي دؤاد وبشر المريسي: اقتله حتى نستريح منه فقال: إني قد عاهدت اللَّه أن لا أقتله بسيف ولا آمر بقتله بسيف ...))[91]، فانظر إلى هذه المناظرة الماتعة، والمجادلة الحسنة، وكيف استطاع هذا العَالم الجهبذ أن يقرر الحق ويكشف الباطل في دعواهم بحذاقة نافذة، وبراعة ثاقبة، حتى قطع دابر المخالفين للحق وأهله، وقهرهم بأسلوبه الذكي، وحصافته الحادّة.

ولم يكتفوا بهذه المناظرة فحسب، بل عقدوا له أكثر من مجلس في حضرة الأمير، وأرسلوا إليه سربًا من الناس يناظروه، وهو في ذلك كله يسكتهم ويلجمهم، حتى أنه في ذات يوم ((أمر المعتصم قاضيه عبد الرحمن بن إسحاق أن يناظره فسأله القاضي فقال له: ما تقول في القرآن أهو الله أم غير الله؟ عارضه الإمام أحمد بالعلم، فقال: ما تقول في علم الله أهو الله أم غير الله؟ فسكت))[92].

ISSN : 2410-1818

ولقد ذكر علماء السير والتواريخ من شأن هذه الفتن والبلية أمرًا عجبًا، حتى أنَّ المرء ليجزم أنها لن ترفع لكثرة مروجيها، وصولة أهل الباطل وجولتهم في ذاك الزمن، مع قيام الحكام في تولي شأنها ونشرها وتمكين أهلها.

حتى جاء أحد علماء الأمة فناظر رؤوس تلك الفتنة أمام الخليفة والأمير، فلما سمع الخليفة قوة الحجج والبراهين، ورآها موضوعة في أسلوب رصين، وترتيب قويم، مع تدرّج بديع، وطرح للمعلومة والحجة بشكل فريد، كل ذلك في هيئة مناظرة علمية، ومحاورة متفننة، فَفَاق الأمير من غفلته، ووقع الحق في قلبه، وانشرح له صدره، فدعا على من لم يكفه ما كفى رسول الله ﷺ وصحبه، وأمر برفع المحنة، وإخراج الإمام المبجل من حبسه، وعلا الحق واندحر الباطل، كل ذلك بفضل الله تعالى ثم بما هيَّئه الله من هذه المناظرة البديعة، والمحاورة العجيبة على يدي هذا العالم، مع حسن استخدام لها، ووضعها في محلها اللائق بها، فكانت النتيجة أن أفلج خصمه، وعن الكلام قطعه، كأنما حجرًا ألقمه.

فقد أخرج جمع من أهل السير وغيرهم هذه المناظرة بقولهم: "قال محمد بن عبد الرحمن الأذرمي لرجل تكلم ببدعة ودعا الناس إليها: هل علمها رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي، أو لم يعلموها؟ قال: لم يعلموها. قال: فشيء لم يعلمه هؤلاء أعلمته أنت؟! قال الرجل: فإني أقول: قد علموها. قال: أفوسعهم ألا يتكلموا بها، ولا يدعون الناس إليها أم لم يسعهم؟ قال: بلى وسعهم. قال فشيء وسع رسول الله ﷺ وخلفاءه، لا يسعك أنت؟!! فانقطع الرجل. فقال الخليفة -وكان حاضرًا-: لا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم [93].وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، والأئمة من بعدهم والراسخين في العلم من تلاوة آيات الصفات وقراءة أخبارها وإمرارها كما جاءت فلا وسع الله عليه.

فكانت هذه المناظرة سببًا قويًا لرفع المحنة التي حلت بأهل الإسلام في ذلك الوقت، وأفرج عن إمام الأئمة في زمانه، وعمَّ الخير أرجاء البلاد، وكشف البلاء عن العباد. فليتأمل الرجل اللبيب، والعاقل الأريب، جهود علماء الأمة العظيمة في الدفاع عن الحق ونشره بين أوساط المسلمين، وليُتأمل ما للمناظرة من شأن كبير في توضيح الحق ودمغ الباطل، فقد كانت هذه المناظرة نورًا يستضاء به من تلك الظلمات التي سعى في بثِّها أهل الباطل وجنده.

وكلما جاءت المناظرة من عالم من علماء الأمة الراسخين في العلم أتت ثمارها، وحصل من ورائها نفع عظيم، فهذا الأذرمي أحد علماء الأمة الغيورين على عقيدته وديانته، فقد كان ممن يؤخذ عنه الحديث، وروى عنه خلق كثير، ووثقه غير واحد من علماء الإسلام، قال ابن حجر: ثقة[94]، وكلما كان المناظِر في العلم قويًا كانت حجته أقوى، وسهامه أنكى، فيعصِف بالمخالف ويضمحل الباطل، فينتشر الحق، وتعلو رايته مرفرفة في السماء.

ISSN : 2410-1818

وإذا تصفح القارئ كتب التاريخ والسير وغيرهما من كتب أهل العلم: وجد أثر المناظرات في وضوح الحق وارتفاعه، وكشف الباطل وإزهاقه، وما سبق عرضه من أمثلة كفيل بتصور ذلك.

وهنا لا بد من تنبيه مهم، وهو: أنه قد تكون المناظرة سببًا لتفشي الباطل -فهي سلاح ذو حدَّين- ، إذا كانت بغير علم وبصيرة، أو كانت مقصودة لتضليل الخصم وترويج الباطل، فينتشر الباطل بسبب جهل من يقوم بتلك المناظرة بغير حجة ولا برهان، ويظفر به الخصم لضعفه فيتأثر عوام الناس بذلك، فتصبح المناظرة حينئذ مذمومة لجهل المناظِر، وضعف حجته بالعلم، أو ضعف جوابه عن الشبهة، أو أنه لا يحسن توضيح الحق وبيانه لغيره.

وقد ضرب أهل العلم مثالًا لذلك بما حصل للجهم بن صفوان المعتزلي، إمام الجهمية بخراسان، فقد كان يظهر مقالته الباطلة هناك، وتبعه عليها ناس كثير، وذلك بعد أن ترك الصلاة أربعين يومًا شكًا في ربه، وذلك حين لقي ناسًا من المشركين يقال لهم السُّمَنِية من فلاسفة الهند، الذين ينكرون من العلم ما سوى الحسيَّات، فعرفوا جهمًا، فقالوا له: نكلمك فإن ظهرتْ حجتنا عليك دخلت في ديننا، وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك، فكان مما كلموا به جهمًا أن قالوا له: ألست تزعم أن لك إلهًا؟ قال جهم: نعم. فقالوا: هل رأيت إلهك؟ قال: لا. قالوا: أسمعت كلامه؟ قال: لا. قالوا: فسمعت له حسًا؟ قال: لا. قالوا: فما يدريك أنه إله؟. قال: فتحير جهم، فلم يصل أربعين يومًا، شكًا في ربه، ثم استدرك حجته مثل حجة زنادقة النصارى، وذلك أن زنادقة النصارى تزعم أن الروح التي في عيسى عليه السلام هي روح الله من ذاته كما يقال: إن هذه الخرقة من هذا الثوب فدخل في جسد عيسى فتكلم على لسان عيسى، وهو روح غائب عن الأبصار، فاستدرك جهم من هذه الحجة، فقال للسمنية: ألستم تزعمون أن في أجسادكم أرواحًا؟. قالوا: نعم. قال: هل رأيتم أرواحكم؟ قالوا: لا. قال: أفسمعتم كلامها؟ قالوا: لا. قال: أفشممتم لها رائحة؟ قالوا: لا. قال جهم: فكذلك الله عز وجل لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وهو في كل مكان، لا يكون في مكان دون مكان[95].

فحصل من جرّاء تلك المناظرة شرّ عظيم، وذلك لأنها لم تكن مبينة على علم ويقين، ولم يكن القصد منها الوصول إلى الحق والصواب، وإنما هو مجرد التشكيك برب الأرباب، وإزاغة قلوب العباد، أما المناظرة التي يكون غرضها بغية الوصول إلى الحق وإيصاله إلى الناس فتلك المحمودة التي حث عليها الوحي المبين.

وقد حرص علماء الإسلام على الناس وبذلوا لهم النصح والتوجيه فيما يحفظ عليهم دينهم، ويبعدهم عن الشبهات الخطافة التي تخدش منهجهم، ومن ذلك تحذيرهم من مجادلة من عُلِم عناده وإصراره على باطله، وأراد نشر هفواته، عقائده؛ لأن ذلك التحذير يصون المرء من الولوج في صفهم، أو التأثر بشبهاتهم، ولأن مناظرتهم في ذلك غير نافعة ولا مجدية، بل هو من باب العبث العلمي، الذي ربما يعود على صاحبه بالضرر في سلامة معتقده.

ISSN : 2410-1818

قال الشافعي: ((كان مالكٌ إذا جاءه الرجل يريد أن يخاصمه ويناظره في دين الله يقول له: "أما إني على بينة من ديني، وأما أنت فشاك، فأذهب إلى شاك مثلك فخاصمه))[96]، وكان يقول: ((أكُلّما جاءنا رجلٌ أجدلُ من رجل تركنا ما نزل به جبريل على محمد ﷺ لجدلِه))[97].

كما حذر علماؤنا من مجادلة أهل الخصومات والخوض معهم، لأن ذلك سبب للوقوع في باطلهم والانغماس في شبهاتهم، قال الفضيل بن عياض: ((لا تجادلوا أهل الخصومات فإنهم يخوضون في آيات الله "أي لا تناظروهم فإنهم في شك من دينهم يريدون أن يلبِّسوا عليكم دينكم، ولهذا جاء عن سلف الأمة -بل اتفقوا عليه، كما نقله الغزالي من قولهم: "لا تجادلوا أهل الأهواء ولا تجلسوا معهم، ولا تسمعوا منهم))[98]، وذلك حفاظًا منهم على قلب المسلم أن يدخله شيء من زيغهم فيهلك ويعطب، فلا يفرق بين حق وباطل، ولا معروف منكر.

وعلى المسلم أن يبقى عزيزا بدينه، شامخا بعقيدته ثابتا عليها، لا يغيره عنها تشكيك المشككين، ولا يزحزحه عنها أباطيل المرجفين.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

❖ **الخاتمة، وفيها أهم النتائج.**

تم بحمد الله ما توخيته من تتمة الموضوع، وهو لفت أنظار الأمة وطلابها إلى العناية العظمى التي قام بها علماؤهم من عنايتهم بالمناظرة في تقرير الحق وإيصاله إلى الخلق، وكشف الباطل، وتبيين عواره، وتحذير الأمة منه، وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى النتائج الآتية:

1- تنوعت عبارات أهل العلم في تعريف المناظرة، وكان جماعها بأنه" المحاورة في قضية ما، بين طرفين مختلفين، بغية الوصول إلى الحق والصواب مطلقاً وإظهاره للناس".

2- التعرف على المصطلحات المتعلقة والمرادفة للمناظرة، وأن معناها العام يصب في مضمار واحد، وقد يطلقون بعضها على الآخر.

3- تجلت عناية العلماء بالمناظرة بأن وضعوا لها هيكلًا عامًا يحفظ لها قيمتها العلمية، ويزرع هيبتها في نفوس المتناظرين، وذلك بوضع الآداب العامة لها، وكذلك الشروط والأركان.

4- ظهور مكانة المناظرة في نشر الحق بين أوساط المسلمين، وكان لها الدور الرائع في رفع الفتنة التي حلت بالمسلمين، واستمرت عقدًا من الزمن، وهذا شأن كل مناظرة قُصِد بها إظهار الحق.

5- استعمل العلماء المناظرة مع جميع المخالفين، من أهل الديانات والملل، والفرق والمذاهب، وغير ذلك، وقد ذكرنا أنواعًا من تلك المناظرات التي قام بها علماء الأمة مع أولئك، مما يبرز لنا العناية الكبرى التي أولوها للمناظرة في مسيرتهم الدعوية.

❖ **التوصيات:**

بعد الرحلة الماتعة في غمار هذا البحث فإني أوصي بما يلي:

- إبراز الدور الكبير الذي قام به علماء الإسلام في مناظرة المخالفين.
- إفراد مصنف في مناظرات أهل الإسلام لأهل الديانات المحرفة، والفرق والمذاهب المبتدعة.

ISSN : 2410-1818

❖ **هوامش البحث:**

(1) انظر: مقاييس اللغة: (444/5).

(2) انظر: شرح المفصل: (62/1).

(3) الكافية في الجدل: (ص:19).

(4) انظر: تهذيب اللغة: (266/14)، وانظر: مجموع الفتاوى، لابن تيمية: (34/20)، والصواعق المرسلة: (386/1)، ومنهج الجدل والمناظرة: (29/1).

(5) شرح المفصل لابن يعيش:(52/1).

(6) متن الورقات: (ص:9)، وينظر: الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه: (ص:102).

(7) المفردات: (812/1).

(8) تاج العروس للزبيدي:(538/7).

(10) مختار الصحاح (ص:313).

(11) انظر: التعريفات(ص:231).

(12) انظر: التوقيف على مهمات التعريف (ص:316).

(13) انظر: الكليات(ص:849).

(14) انظر: فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (4/1).

(15) انظر: في كتابه " التجريد لنفع العبيد - المسمى حاشية البجيرمي على شرح المنهج-"(4/1).

(16) انظر: رسالة الأدب في البحث والمناظرة(ص:26).

(17) شرح الولدية في آداب المناظرة (ص: 57).

(18) آداب البحث والمناظرة (ص:139).

(19) مقاييس اللغة: (433/1).

(20) الكافية في الجدل: (ص: 21)، وانظر: التعريفات (ص:75).

(21) انظر: العين (287/3)، اللسان (218/4)، القاموس (381/1)، التوقيف في مهمات التعاريف(ص:149)، معجم متن اللغة (193/2)، شرح الفصيح (174/1).

(22) انظر: الصواعق المرسلة: (1276/4-1275).

(23) درء التعارض: (174/7).

(24) جامع بيان العلم وفضله: (953/2).

ISSN : 2410-1818

(25) درء تعارض العقل والنقل: (51/1)، والفتاوى الكبرى: (142/1).

(26) رواه الإمام أحمد في مسنده: (272/19)، (12246)، وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو: (159/4)، (2504)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الجهاد، باب وجوب الجهاد: (269/4)، (4289)، وابن حبان في صحيحه: (6/11)، (4708)، والدارمي في مسنده: (1577/3)، (2475)، كلهم من طريق حماد بن سلمة عن حميد ابن أبي حميد الطويل عن أنس بن مالك-رضي الله عنه-، وصححه الحاكم في المستدرك: (81/2)، (2427)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وقال ابن عبد الهادي في المحرر وإسناده على رسم مسلم: (ص: 439)، (776)، وقال النووي في رياض الصالحين رواه أبو داود بإسناد صحيح: (ص: 374)، (1349)، وصححه العلامة الألباني في المشكاة: (1124/2)، (3821)، وفي صحيح الجامع: (593/1)، (3090)، وغيرها من المواضع.

(27) وأما جنس المناظرة بالحق فقد تكون واجبة تارة ومستحبة تارة أخرى. درء التعارض: (174/7).

(28) شرح السنة: (216/2).

(29) فتح القدير: (552/4).

(30) ولهذا اقتضت المناظرة التي تكون بجهل أو ظلم فسادين عظيمين:

أحدهما: قدح المناظر في مخالفه مطلقاً.

والفساد الثاني: أن من ناظرهم بجهل أو ظلم دخل معهم في بعض ما هم عليه من الظلم والجهل. كمناظرة الأشعرية للمعتزلة؛ فإن الأشعرية أقرب إلى الكتاب والسنة منهم، وهم مع هذا تارة يعتدون عليهم، وتارة يوافقونهم على ضلالهم. مسألة حدوث العالم: (ص: 158-159).

(31) جامع بيان العلم: (578/1).

(32) قال ابن القيم -رحمه الله تعالى-: «كذلك الجدل قد يكون بالتي هي أحسن، وقد يكون بغير ذلك. وهذا يحتمل أن يرجع إلى حال المجادِل من غلظته، ولينه وحدَّته ورفقه، فيكون مأمورًا مجادلتهم بالحال التي هي أحسن؛ وأن يكون صفةً لما يجادَل به من الحجج والبراهين، والكلمات التي هي أحسن شيءٍ وأبينُه، وأدلُّه على المقصود وأوصله إلى المطلوب. والتحقيق أن الآية ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ ﴾ تتناول النوعين. مدارج السالكين: (74/2-75).

تتناول النوعين. مدارج السالكين: (74/2-75).

(33) انظَر: درء التعارض: (167/7-170).

(34) درء تعارض العقل والنقل: (174/7).

ISSN : 2410-1818

(35) انظر: تهذيب الأسماء واللغات: (48/3)، ووفيات الأعيان: (76/2).

(36) انظر: مفتاح السعادة ومصباح السيادة: (282/1).

(37) انظر: آداب البحث والمناظرة(ص:46)، وينظر: أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة: (ص:26).

(38) انظر: جست: كلمة فارسية معناها البحث وقد أصبحت تطلق على نوع من أنواع الخلاف، هامش وفيات الأعيان (257/4).

(39) انظر: قاعدة في الأموال السلطانية للشيخ الإسلام ابن تيمية: (ص:22).

(40) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب: (183/3).

(41) انظر: حكاية المناظرة لابن قدامة: (ص:17).

(42) انظر: بغية الملتمس(ص:303)، وفيات الأعيان (408/2).

(43) انظر: المنهاج في ترتيب الحجاج: (ص:6)

(44) انظر: جامع بيان العلم وفضله: (928/2).

(45) انظر: الفقيه والمتفقه: (551/1).

(46) انظر: الواضح في أصول الفقه: (516/1).

(47) انظر: نونية القحطاني: (ص:38).

(48) هداية الحيارى (ص:200، وما بعدها).

(49) أضواء البيان: (410/1).

(50) طبقات الحنابلة: (125/2).

(51) انظر: من كتاب الكنز الخفي من اختيارات الصفي للشيخ أبي محمد عثمان بن عبد الله بن الحسن (ق "135/ب)، بواسطة أصول الدين عند أبي حنيفة للشيخ الخميس: (ص:183)، ومناظرات أهل السنة لأهل الفرق الضالة: (ص:184-185).

(52) سير أعلام النبلاء: (73/5).

(53) انظر: سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لجمال الدين ابن نبات المصري(ص:294)، ومناظرات أهل السنة للفرق الضالة: (ص:342).

(54) انظر: مناظرة مشهورة نقلها عنه غير واحد. ينظر: الشبكة العنكبوتية.

(55) جاء هذا من قول يوسف بن الحسين حيث قال: «بالأدب تفهم العلم». ينظر: اقتضاء العلم العمل: (ص:31)، وتاريخ الإسلام للذهبي: (7 /84).

ISSN : 2410-1818

(56) انظر: سراج الملوك:(ص:58).

(57) مقدمة ابن خلدون: (203/2)، وينظر: كشف الظنون: (580/1).

(58) أي: كتاب "جامع بيان العلم وفضله": (578/1).

(59) جامع بيان العلم وفضله: (578/1).

(60) انظر: الفقيه والمتفقه: (47/2).

(61) انظر: الواضح في أصول الفقه: (507/1).

(62) انظر: شرح الكوكب المنير: (361/4)

(63) انظر: الكافية في الجدل: (ص:529) تحت الفصل الرابع والعشرون.

(64) انظر: المنهاج في ترتيب الحجاج: (ص:9).

(65) انظر: آداب البحث والمناظرة: (ص:274).

(66) انظر: رسالة الآداب في علم أدب البحث والمناظرة: (ص: 3 وما بعدها).

(67) الكافية: (ص: 538)

(68) انظر: المنهاج في ترتيب الحجاج للباجي: (ص: 9)، وكتاب الحوار ادابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة ، يحيى زمزمي (ص: 118)، والمناظرات العقدية عند ابن قيم الجوزية: (104/1)، وكذلك الفوائد التي تجنيها المناظرات الصحيحة من كتاب علم الجدل والمناظرة لسعد الشثري (ص: 17).

(69) المنهاج في ترتيب الحجاج: (ص:10)، وينظر: منهج الجدل والمناظرة: (ص:743).

(70) مدارج السالكين: (369/2).

(71) انظر: الجدل على طريقة الفقهاء: (ص:2).

(72) انظر: الضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة:(ص:374-375).

(73) انظر: جامع بيان العلم: (968/2).

(74) انظر: غاية الأماني للألوسي: (1/ 76-77).

(75) انظر: مجموع الفوائد واقتناص الأوابد للسعدي: (ص:252).

(76) آداب البحث والمناظرة: (ص:192).

(77) جلاء الأفهام: (ص:314).

(78) (ثفن) الثاء والفاء والنون أصل واحد، وهو ملازمة الشيء الشيء. قال الخليل: ثفنات البعير: ما أصاب الأرض من أعضائه فغلظ كالركبتين وغيرهما. ينظر: مقاييس اللغة: (380/1)

ISSN : 2410-1818

(79) أي مغسولة. وثوب رحض: غسل حتى خلق. ينظر: لسان العرب: (153/7).

(80) حديث صلح الحديبة أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصلح، باب كيف يكتب هذا: ما صالح فلان بن فلان، وفلان بن فلان، وإن لم ينسبه إلى قبيلته أو نسبه: (184/3)، (2699)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب صلح الحديبية في الحديبية: (1409/3)، (1783)، من حديث البراء بن عازب-رضي الله عنه-.

(81) هذه المناظرة مشهورة في كتب التواريخ وغيرها، وقد أخرجها جمع من المحدثين منهم الإمام النسائي في الكبرى: (480/7)، (8522)، عبد الرزاق الصنعاني في المصنف: (157/10)، (18678)، والحاكم في المستدرك: (150/2)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم: (962/2-964)، والطبراني في الكبير: (257/10-258)، (10598)، والبيهقي في السنن: (311/8)، وأبو نعيم في الحلية: (318/1-320)، كما أخرج جزء منه الإمام أحمد في المسند :(264/5)، (3187).

(82) انظر: درء التعارض: (127/3)، وفن الحوار للشيخ فيصل الحاشدي: (ص:44).

(83) انظر: سير أعلام النبلاء: (31/10).

(84) القائل هو: أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني تلميذ الشافعي، وهو الذي بادر الشافعي بالسؤال. ينظر: السير: (494/12).

(85) هم الذين يسمون كذبًا بالفاطميين. ينظر: مجموع الفتاوى: (128/35-132).

(86) مغلت الدابة، بالكسر، والناقة تمغل مغلًا، فهي مغلة، ومغلت: أكلت التراب مع البقل فأخذها لذلك وجع في بطنها، وأمغلت الشاة: وهو أن يأخذها وجع، فكلما حملت ألقت. ينظر: لسان العرب: (626/11)، تهذيب اللغة: (138/8).

(87) يشير إلى حديث عائشة-رضي الله عنها-، قالت: دخلت علي عجوزان من عجز يهود المدينة، فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم، قالت: فكذبتهما ولم أنعم أن أصدقهما، فخرجتا ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت له: يا رسول الله إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا علي، فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم، فقال: «صدقتا، إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم» قالت: «فما رأيته، بعد في صلاة إلا يتعوذ من عذاب القبر». أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب التعوذ من عذاب القبر: (78/8)، (6366)، ومسلم في صحيحه كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب التعوذ من عذاب القبر: (411/1)، (586).

(88) انظر: الرد على البكري: (587/2).

(89) انظر: مناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: (ص: 148)، وتاريخ دمشق: (278/5)، وتاريخ الإسلام: (1013/5)، طبقات الحنابلة: (227/1)، سير أعلام النبلاء: (201/11).

ISSN : 2410-1818

(90) تاريخ بغداد: (90/6)، قال الخطيب البغدادي: حدثني الحسن بن أبي طالب، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، قال: حدثنا محمد بن علي المقرئ بالدالية، قال: أنشدنا أبو جعفر محمد بن بدينا الموصلي، قال: أنشدني بن أعين في أحمد بن حنبل، وذكر الأبيات. وينظر: تبين كذب المفتري: (ص: 421)، ومناقب الإمام أحمد لابن الجوزي: (ص: 659).

(91)، أخرج هذه المناظرة الماتعة ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة: (146/1).

(92). الصفدية: (107/1)، وينظر: مناظرات أهل السنة والجماعة لأصحاب الفرق الضالة: (ص:309).

(93) أخرج هذه المناظرة الخطيب البغدادي في تاريخه: (271/11)، والسبكي في طبقات الشافعية: (55/2)، وأخرجها ابن بطة في الإبانة الكبرى بطولها: (275/6).

(94) انظر: تقريب التهذيب: (ص: 540).

(95) انظر: الإبانة لابن بطة: (86/6)، شرح أصول أهل السنة: (421/3) وشرح الطحاوية (795/2).

(96) مختصر العلو للعلي الغفار: (ص: 139).

(97) شرح أصول اعتقاد أهل السنة: (163/1)، العلو للعلي الغفار: (ص:138).

(98) إحياء علوم الدين: (95/1).

ISSN : 2410-1818

❖ **تبت المراجع:**

1- القرآن الكريم.
2- الإبانة الكبرى لابن بطة، عبيد الله بن محمد حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت: 387هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
3- إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، دار المعرفة - بيروت.
4- آداب البحث والمناظرة، العلامة محمد الأمين الشنقيطي، (ت1325هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الرابعة:1437ه.
5- أصول الجدل والمناظرة، حمد بن إبراهيم العثمان، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الثانية 1425هـ.
6- أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة، محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار الصميعي، المملكة العربية السعودية.
7- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، 1415 هـ - 1995 مـ.
8- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين - أيار / مايو 2002 م.
9- اقتضاء العلم العمل، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الرابعة، 1397ه.
10- الأنجم الزاهرات على حل ألفاظ الورقات في أصول الفقه، شمس الدين محمد بن عثمان بن علي المارديني الشافعي (ت: 871هـ)، المحقق: عبد الكريم بن علي محمد بن النملة، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الثالثة، 1999م.
11- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة، أبو جعفر الضبي (ت: 599هـ)، دار الكاتب العربي - القاهرة: 1967 م.
12- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
13- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، للفيروزآبادى (ت: 817هـ)، دار سعد الدين للطباعة، الطبعة الأولى 1421هـ- 2000م.

ISSN : 2410-1818

14- بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: 463هـ)، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.

15- تاج العروس من جواهر القاموس، لمرتضى، الزَّبيدي، ت: 1205هـ، تحقيق مجموعة من المحققين دار الهداية.

16- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، 2003 م.

17- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، ت: 463هـ، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م.

18- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: 571هـ، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م.

19- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، ثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: 571هـ، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1404هـ.

20- التجريد لنفع العبيد = حاشية البجيرمي على شرح المنهج سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت: 1221هـ)، مطبعة الحلبي، تاريخ النشر: 1369هـ - 1950م.

21- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ت: 816هـ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر دار الكتب العلمية بيروت -لبنان-، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م

22- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، دار العاصمة.

23- تلخيص كتاب الاستغاثة (الرد على البكري)، لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، تحقيق: محمد علي عجال، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1417ه.

24- تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: 676هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

25- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، المزي (ت: 742هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 - 1980م.

ISSN : 2410-1818

26- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري، ت: 370هـ، ت: محمد عوض، إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م.
27- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: 1031هـ)، عالم الكتب -القاهرة-، الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م.
28- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (المسمى صحيح البخاري)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
29- جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام صلى الله عليه وسلم، للإمام أبي عبد الله ابن القيم الجوزية، تحقيق: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: 1425ه.
30- حكاية المناظرة في القرآن مع بعض أهل البدعة، موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي (ت: 620هـ)، تحقيق: عبد الله يوسف الجديع، مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.
31- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ)، دار السعادة - بجوار محافظة مصر، 1394هـ - 1974م.
32- خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: عبدالله محمد الدرويش، الطبعة الأولى:1425هـ، مكتبة الهداية- دمشق.
33- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1411 هـ - 1991 م.
34- رسالة الأدب في البحث والمناظرة، لطاش كبري زاده، دار الظاهرية، دولة الكويت، 1433ه-2012م
35- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لجمال الدين ابن نبات المصري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكرالعربي، 1383هـ.
36- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت: 303هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
37- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي (ت: 458هـ)، قيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنات، الطبعة: الثالثة، 1424 هـ - 2003 م.

ISSN : 2410-1818

38- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (ت: 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405 هـ.

39- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م.

40- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، ت: 418هـ، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة - السعودية، الطبعة: الثامنة، 1423هـ / 2003م.

41- شرح العقيدة الطحاوية، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الصالحي الدمشقي، ت: 792هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: العاشرة، 1417هـ - 1997م.

42- شرح الفصيح، ابن هشام اللخمي، ت 577 هـ، المحقق: د. مهدي عبيد جاسم، الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988م.

43- شرح المفصل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع، ت: 643هـ، الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان-، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.

44- صحيح مسلم" المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، ت: 261هـ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

45- الصفدية، لشيخ الاسلام ابن تيمية، ت: 728هـ، المحقق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، الطبعة: الثانية، 1406هـ.

46- الضوابط والمعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم- دمشق، الطبعة الأولى-1414ه.

47- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد ت: 526هـ، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.

48- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ) ت: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ

ISSN : 2410-1818

49- العلو للعلي الغفار في إيضاح صحيح الأخبار وسقيمها، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ت: 748هـ، المحقق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف - الرياض، الطبعة: الأولى، 1416هـ - 1995م.

50- غاية الأماني في الرد على النبهاني، أبو المعالي محمود شكري الألوسي (ت: 1342هـ)، تحقيق: أبو عبد الله الداني بن منير آل زهوي، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1422هـ- 2001م.

51- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت: 1204هـ)، دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.

52- الفقيه والمتفقه، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، دار ابن الجوزي - السعودية، الطبعة: الثانية، 1421هـ.

53- فن الحوار، أصوله، آدابه، صفات المحاور، فيصل بن عبده الحاشدي، دار الإيمان -الاسكندرية- مصر، 2003م.

54- قاعدة في الأموال السلطانية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي، الناشر: مجلة الحكمة.

55- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005م.

56- القصيدة النونية للقحطاني، أبو عبد الله محمد بن صالح القحطاني، المعافري الأندلسي المالكي (ت: 378هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن منصور الجربوع، دار الذكرى، الطبعة: الأولى.

57- الكافية في الجدل، لأبي المعالي عبد الملك الجويني (ت: 478ه)، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان-.

58- كتاب الجدل على طريقة الفقهاء-لأبي الوفاء ابن عقيل- ت:513هـ، مكتبة الثقافة الدينية.

59- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري ت: 170هـ، ت: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال

60- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ)، مكتبة المثنى - بغداد، تاريخ النشر: 1941م.

61- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.

ISSN : 2410-1818

62- الكنز الخفي من اختيارات الصفي، للشيخ أبي محمد عثمان بن عبدالله بن الحسن.
63- الكوكب المنير، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (ت: 972هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، مكتبة العبيكان، الطبعة: الطبعة الثانية 1418هـ - 1997 م.
64- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت: 711هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
65- لورقات، عبد الملك بن عبد الله الجويني، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (ت: 478هـ)، المحقق: د. عبد اللطيف محمد العبد.
66- مجموع الفتاوى تقي الدين بن تيمية الحراني، جمع: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، هـ/1995م.
67- مجموع الفوائد واقتناص الأوابد، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، وزارة الاوقاف القطرية، الطبعة الأولى:1432ه".
68- مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م
69- مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي، حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية 1412هـ.
70- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، للإمام شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى:1440ه.
71- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله المعروف بابن البيع (ت: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411 - 1990م.
72- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى، 1416 هـ - 1995 م.
73- المصنف لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ت: 211هـ، ت: مركز البحوث بدار التأصيل-القاهر، الطبعة: الأولى، 1436هـ.
74- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني (ت: 360هـ)، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية.
75- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

ISSN : 2410-1818

76- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة - بيروت، عام النشر: 1377 - 1380 هـ.

77- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (ت: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ.

78- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، طاش كبري زاده، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، 1405-1985م.

79- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، المحقق: شيخنا صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.

80- الملوك، أبو بكر محمد ابن الوليد الطرطوشي المالكي (ت: 520هـ)، من أوائل المطبوعات العربية - مصر، : 1289هـ، 1872م.

81- مناظرات أهل السنة لأصحاب الفرق الضالة، رسالة علمية، عزيزة الصاعدي.

82- مناقب الإمام أحمد، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، ت: 597هـ، المحقق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، الطبعة: الثانية، 1409 هـ.

83- المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو وليد الباجي ت(474هـ)، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي.

84- منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، عثمان علي حسن، دار اشبيليا للنشر-الرياض، الطبعة الأولى:1420هـ.

85- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، للإمام أبي عبد الله ابن قيم الجوزية، تحقيق: عثمان جمعة ضميريه، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، الطبعة الأولى:1429ه.

86- الوَاضِح في أصُولِ الفِقه، أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد البغدادي الظفري، (ت: 513هـ)، تحقيق: الدكتور عَبد الله بن عَبد المُحسن التركي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م.

87- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد ابن خلكان البرمكي، ت: 681هـ، المحقق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

88- الولدية في آداب المناظرات، عبد الوهاب الآمدي، تحقيق عبد الحميد العيساوي، النور المبين، عمان-الأردن، الطبعة الأولى:2014م.

ISSN : 2410-1818

مجلــة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلــة دوليــة شهريــة علميــة محكمــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلــة مفهرســة فــي المواقــع الآتيــة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59